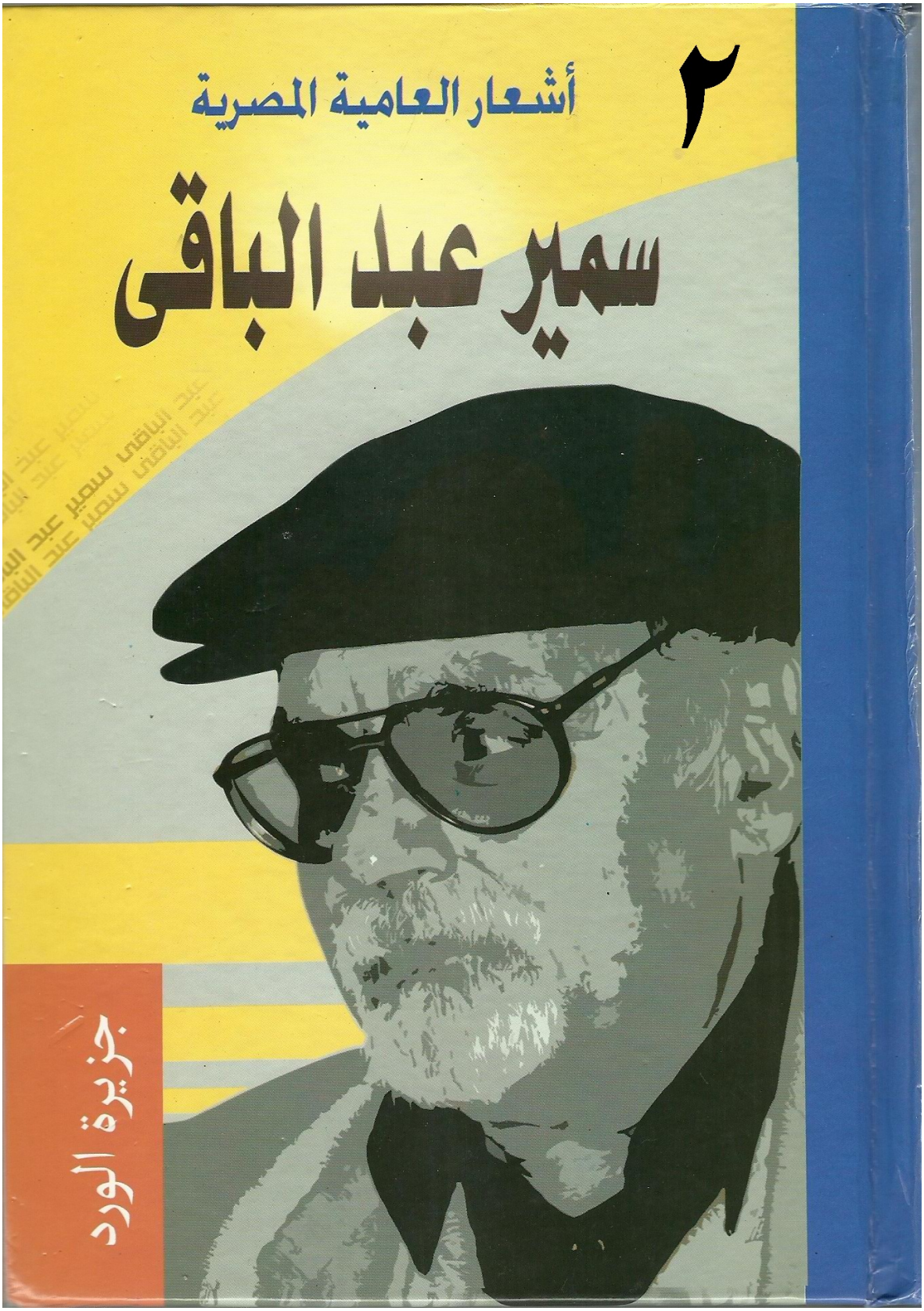

في حب مصر

شطوط الحلم والحواديت

كتب قصائده ردا علي هزيمة ٧٦ وصولا لـ ٣٧

... ونشر في بيروت ٥٧ وكان لتعبير (في حب مصر)
صدي سحري في مصر والعالم العربي فاحتفظت
بالعنوان التاريخي

يــا مصــر

عيونك شموس الصباح والمسا
وحضنك غيطان الحنان.. والعمل
واسمك يا مصر اللي ما بيتنسي
يداوي الاسي والشقا.. بالأمل
يا قطر الندي يا طراوة الصباح
يا طعم الكلام والحنان والقبل
أشوف ابتسامتك ندية وخضرا
علي وش طفلة تهون الجراح
واسمعها تضحك في صوت السلاح
تهون المصاعب واهد الجبل!

مواويل مصرية

ـ ١ ـ

صابر يا جمل المحامل ياما ع الجمال
طالع ونازل بفاسك في الصخور اجيال
والجوع مالوش قلب.. كافر لما يتمكن

والصبر قتال إذا لو ما خلقش رجال

ونقول يا ليل ويا عين

صبر الرجال محدود يا دمعة الأطفال..

– 2 –

ودقة فوق الوتد والتانية ع السندال

ودقة مع بعض يبقي المستحيل ممكن

القوة نار وحديد والسر في العمال

واضرب يا مصري بسر القوة واتمكن

ونقول يا ليل ويا عين

الفجر يضوي جوه فرن الحديد!

– 3 –

وعدِّي يا مصري بحر الليل بموّالي

قبّل وبحّر وفكر كل بال خالي

انت رويت الغيطان والأرض ونشيتها

وانت حييت الصحاري والجسور علّيتها

والميه خليتها تزحف تطلع العالي

كمل بايدك وقلبك سكة شقّيتها

ونقول يا ليل ويا عين

في كفوف ايديك المستحيل ممكن

– 4 –

بالايد مع الايد والقلب ويا القلب

نقدر نخطي سوا نقدر نواجه الصعب

في حضن شطك يا نيل البذرة ما بتموت

واحد وواحد سوا تخضر بذرة شعب

ونقول يا ليل ويا عين

ع الشعب لما سوا يشق الطريق الصعب..

– 5 –

الكلمة م القلب توصل قلب اصحابك

وندفي بعض أن قعدنا معاك علي بابك

ياللي انت وحداني فكر تلقي في الصحبة

مستقبل الدنيا واسأل لمة احبابك

وتقول يا ليل ويا عين

علي رفاقه طريقهم هو حلم الشعب..

– 6 –

وكان الطريق يا أولادي صعب طويل..

ولابد يا مصر تبقي جنة وهّابة

وعشان يكون النيل وشط النيل

كوني يا ايد المصري غلابة

ونقول يا ليل ويا عين

علي شهدا رحلوا.. وشهدا ع الميدان واردين

– 7 –

في الريح تعدي المراكب مبحرة في الريح

ترتاح قلوب الصبايا.. يفرحوا المجاريح

عديت بحور الشقا ونزلت بحر الناس

عشت الصباح زقزقة عشت المسا بإحساس

ورخيت حبال المحبة.. غزلتها تباريح...

وهيلا هيلا هوبة يا مقدافي...

عديت علي شوك الشطوط وأنا حافي

شوق ا ليتامي برُدتي ولحافي.. والإنسانية الورْد والتسابيح...

ونقول يا ليل ويا عين

علي سكك ياما للحرية أخذتنا..

– 8 –

حتي الغريب يلقي الأمان في الصحبة

وقلب لاصحاب ساعات أوْفي من القربي

وسكة صعبة تهون لو تلقي صاحب صديق

يمسح عينيك م الأسي ويهوّن الغربة

ونقول يا ليل ويا عين...

علي صديق في الطريق ع الحلوة والمرّة...

– 9 –

يا حضن دفيان.. يا فن يا فرْح يا أحلام

يا منقد النار دفا.. قرّب ما بيناتنا

قرّبنا من بعض تحكي نوْصل الأيام..

وخللي ضّي الصباح يفرش في ساحاتنا

ونقول يا ليل ويا عين

علي خطوتين بيّنا يبقوا خطوتين قدام...

– 10 –

أتر القدم يشهد علي أصحابه

والمستحيل يخضع لطلابه...

يا مصري فجّر ليالي الكذب.. نار ويقين

النصر في كل حين يفتح لك أبوابه...

ونقول يا ليل ويا عين

علي كلمة مصرية واضحة مش موارية...

– 11 –

الفاس يشق الغيطان.. الناس تشيل الأرض

ويعلا صوت الفلاحين بالفَْرض...

وسْط الجناين بلابل.. تحت التراب أشلاء

والدم تحت الرمال يندهنا.. بالأسماء

وسط الليالي المظلمة يندهنا

م الأرض يعلا للسما يملي عينينا

ويسد باب المرحمة لو يوم نسينا..

قوم بدل الفاس بسيف قوم عمر المدفع

آن الأوان يا غريب الدار تعود ترجع

سينا وشطآن الخليج يا بلادي..

والبيارات والزتون والدم بينادي...

يا مصر قومي وافردي جناحاتك..

قومي انفضي القهر قومي رجعي الشهداء..

– ٢١ –

يا حراتين البراري يا ضاربين الطوب

يا نقاشين الصور يا نساجين التوب
يا خلاقين الحضارة يا بنّايين السلام
يوم تملكوا الكلمة يبقي لكم تاريخ مكتوب
ونقول يا ليل ويا عين
في البدء كان العرق...

– 13 –

يا قلب يا مقهور في كل مكان
باناديك بطول الزمان.. يا قلب يا مقهور
فتّت قلب الجبل.. ورفعته علي عمدان
وقدرت ع الصخر علّيته قصور وقبور
باحلم بيوم ح تثور..وتملّك الإنسان..
وضحكة الطفل... تبقي ف كافة الأوطان...
غنيوة الصبح.. غاية الشعر والمواويل...
ونقول يا عين ويا ليل
الحلم زهرة في غيط الدم شمس ونور...

– 14 –

ياللي قريتوا تاريخ الدنيا وعرفتوه...
وعشقتوا مصر وترابها ع الكتاف شلتوه
وزرعتوا غيطها وشجرها انتو اللي خضّرتوه
ياللي نشيتوا المكن والنهر حوّلتوه
درس التاريخ يا حبايبي هو باب بكره
يا حسرة الدنيا لو درس التاريخ.. تنسوه..

لا نقول يا ليل ولا عين..

ح تموتوا ـ لا تبقوا ـ لا ع البال ولا الفكرة !

صور وحواديت مصرية

كانت أيام...

كنا صغار ياما...

لعبنا فوق السواقي والسطوح ياما..

طيرنا مع الزغاليل عصفورة ويمامة..

غطسنا ويا الضفادع في البرك والطين

مدينا خطاوينا ويا الحارة.. للميادين

ماء الترع زي النبات خضرنا..

حبأ الجسور.. زهر الكافور عطّرنا

طرح السجر فوق السكك بحترنا..

ضي الفانوس.. ضي القمر سهرنا

نعصي كلام الأم

نعصي كلام الخال

نسمع غناك الصبي في كافة الأحوال

في قلبنا يرتعش فرحك وآهاتك

تسقينا م الحكمة وتقدرنا ع الأحمال

نفرش لك الضحكة سكة ونشرب الأحزان..

كنا النسيم الرطيب نتشاقي في الأجران

بكرية يا قلوبنا نبْع الضي يا عنينا

يا رحِلى مدي الخطاوي واتنفض يا لسان..

خللي الغناوي العسيرة تلحق الأحلام..

وتحت زْرقة سماك العمر بيعدي

أنزل بحور الهوي وارمح في وديانك

تاخدني سكك الأمل يا مصر.. وارجع لك..

ترميني ريح الألم

أمشي وأنا شايلك

في كل سكة وغربة

بتبقي داري وزادي وميتي والمال..

وانتي الكلام اللي يجعل قصتي تنقال..

طول عمري يا بلدي من غير عزوة.. من غير خال

وانتي يا مصر الصحاب والأهل والقُربي

وانتي بيتي وأماني بعد طول.. ترحال..

السندبـــاد

مركب وحيدة مبحرة في البحر

رزق العيال.. والا عقود اللولي؟!..

.....

الصيادين بين العشش ندهوا لي..

قعدنا جنب النار

غزلنا حبل الود والأشعار

حلمت بالسندباد

وبالمراكب معطرة بالقرنفل

حسيت في حلقي حرقة الجنزبيل

حمّلت ياما سفينتي م البهار والفلفل!

.....

الصيادين قالوا: الزمن نساي

دار الكلام بينا.. ودار الشاي..!

مركب وحيدة مبحرة وتايهة

ناكرة طريق المينا ترسي.. إزاي؟!..

.....

الصيادين في الدرْوة دفّوني...

أخدوني ردوني لحضن الدار

فوق المواني ولّفت أطيار معدية

والليل قمر ونجومه مصرية

قادوا عشاني النار.. وبالأمل عشوني

دار الكلام بيّنا ودار حوالينا

طير البحور زعّق في حضن السما

والغاب صلب عوده وصمد للريح..

طلع القمر.. ضحك الكلام في عنينا..

الصيادين شبكوا الأيدين في إيدينا..

مركب وحيد كانت في عرض البحر..

رزق العيال...واللّولي

الصيادين دلوني لما قالوا لي..

قلب الرجال.. هو الأمان والمينا..!

(معتقل طرة مارس)

الحلم الأخضر...

رفرف يا قلبي محبة علي شوارع بلدنا..

وعلي الحواري القديمة كون أمل وحنان..

وافرد يا صدري جناحاتك.. وخد في حضنك ولادنا..

وكون في حر الصحاري لشعبنا البستان..

ولا زيّي حد يا مصر.. عاش فرحان بك..

ولا حد قدي قاسي م الأحزان..

....

لو تطلبي لولي البحور يا حبيبتي

اشق موجها لو جبال.. وانزل لك..

ومن رموش المستحيل أغزل لك..

حريرك السلطاني..

لو تطلبي القمرة أطير بحصاني..

أطير في أحضان النجوم واطلع لك..

واجيب لابني وابنك الحواديت..

وابني عشانك عالِي البنيان..

....

دانا يا حلوة ابتسام الخضرة في الفدادين

في قلبي قدرة وعزة شعبنا وف دمي

قوة أيدين الفلاحين.. ملايين..

قوي أنا كمثل الطين..

لكن في بعض أحيان..

بيهزّني الحرمان..

يرعشني خوف الظلم والنكران

طعم الخجل إنساني

مالح ـ لكن إنساني..

بأحس أني ضعيف..

وأحسّني خايف

باخاف يا حلوة تلّقي أحزاني..

باخاف أتوه فين ما الطريق ودّاني

وينكروني الناس

أنكر أنا حسِي..

مدي الأيدين يا حبيبتي.. خديني من نفسي

ورشرشي علي سكتي الحرية

ردي عليه ثيابي واغسلي الأحزان..

....

عيني يا ليلي ع اللي كان ياما كان

عيني يا ليلي ع اللي بكرة يكون

أحلم يا قلبي واسبق الأزمان

ياما ح تيجي أيام تروح أيام

ولا يبقي في الدنيا عذاب ولا ذُرقة

ولا دموع في السر قهر وحرقة

ياما ح تيجي أيام

تروح أيام

لا موت علي سهوة يا حلوة ح يبقي

ولا يبقي ما بيّنا حديد قضبان..

واخدك وأطير بك في الخلا بحصاني

تتهدّم الزنزانة والسجان

وتصهلل الخيالة والفرسان...

وأحس أيام الصبا من تاني...

أشرب من النبع القديم.. بحفاني..

واهتف بعزم القلب في الميدان...

من غير ما احس العجز والنقصان..

أنا باحب الشعب...

وباحبك!

(معتقل طرة مارس)

يا ضي عيني وقوة لإيديه

يا فلاحين..

يا زارعين الحلم في ضلوع الحجر

يا غراسين

يا مشوقين للفجر أحلام البشر!

ازاي حالكو؟

ازاي حال أم العيال؟!

والشافعي والجارحي وآمال؟

والجسر والحوض اللي ع البحر القديم؟

ازاي غيط الخمُس والسبخاية وغيطان الدومين؟

موالي شارد ع الغيطان زي النسيم

جاي من بلاد الغربة مع ريح الفلا

يحجل علي كتاف الغيطان وفي الخلا

يركع قصادكم كما ركع الولي ساعة صلا

قدام تباريح السنين

يغسل بدمعه كفكم

يستغفر الزمن القديم!

.....

يا مغربين ومشرقين وسط الجبال

يا مقدفين ل للقمة في بحور المحال

ومعشمين الولد بالهدماية.. باللقماية حاف

يا عاصرين قلب الجفاف خضرة وحنين..

زي المطر علي كل أرض مشققة

متغربّين...

زي السحابة في السنين الضيقة

ودوارين بين السكك من الواحات للغردقة

من كيما لعتاقه لشبرا لمشتهر

مسهرين الليل علي نغم الشقا..

قلبي الصغير غنوتي

عالية كما عالية صفافير المكن..

شايلة هموم الليل علي دروب الزمن

تضحك لكم

ضحكة رغيف القمح في حْلق الكانون

وتدق أبوابكم بكفين معروقين

تنده لكم

يا اسطوات يا مقنفدين في الدكانات الضيقة

يا ملهمين قلب التعب.. مواويل محبة رقيقة

تسري كما دخان حزين

ترسم علي الجدران خيال الفوانيس

وتمد ضلي ع الرصيف

من غير ونيس

أحلم بأنّي ف حيكم

باسقي عطاشي الليل عصير قلبي الضعيف

وافرقه في حبكم رغيف رغيف..

يا ملاحين بحر السويس

يا مكتفين موج العواصف في الهويس

فوق كفكم نشفت جبال الملح.. أمواج البحور

وبتحلموا ببدر البدور

ترجع معاها الحنة للولد العريس..

.....

فردت قلبي قلوع في ملقف حبكم

قطّعت في بحاركو المراسي والحبال

غنيت لرمانة وغنيت لاربعين مواويل طوال

إيه اللي باقي من الكلام..

من بعد ما رفرف علي سطح الغريب طير السكات

واتفرقوا الخلان وخْليت الساحات..

وحط فوق بحر الزيتية ليل غطيس

باحلم بكم

نغزل سوا الفجر النميس

هدمه وقميص

لصبية في الغُربة بتحلم بالعريس

وولد بيتهجي أساطير القلم فوق الورق

وعجوز بيحلم ليل نهار

إنه ف لهيب النار وفي بحور العرق..

ح يصحي من تحت التراب تاني وحيشوف السويس!

علي عتب بكرة

ابني لبس مريلته

حضن كتابه

وفرد درعته علي الآخر ونزل السلالم

ـ تروح وترجع سالم..

.. شايف الزمن علي خطوتك يتلقّت

.. ولمحت بكرة ف عيونك

.. فاتح لنا أبوابه

ابني وصحابه أغاني ع الطريق ماشيين..

....

كان جدي يا ابني بيحكي لي عن الأيام..

كان ياما كان.. كان نفسه

يعرف حروف الكلام..

كان ياما كان.. كان نفسه

يرتاح وياخد نفسه

يطول زمانه.. ويلمسك بايديه

يلحق زمانك..

ويلمح ضحكتك بعينيه وبودانه!

....

مع السلامة يا جدي

يا عطر شجر السنط والجميز

يا ريحة المنقد وطعم الفطير

وقشطة »كياك« واللبن والعجوزة

وعرق المعيز...

كلامك وصية شايلها في قلبي

»جدور النباتة تشيل السّبل

وطين البراري بيطرح أمل!«

.....

وآدي ابني شايل كتابه الصغير

وقلمه الصغير..

وعارف حكاية الأميرة الجميلة وشاطر حسن

وماسك بايده الحرير.. الصغيرة

عصاية التاريخ

وواقف علي بوابات الزمن..

وماشي قصّير.. قصير

بيصلب في طوله القصير القصير

ويقرا الكلام اللي ياما سمعتك يا جدي تقوله:

علي اسم مصر..

ابني بيتهجي الكلام ويقوله

عرف لحد الألف بكرة يقول البيه

وبعد بكرة حيطلع للقمر ويطوله

ويكتب الكلمة م الأول لحد البيه

...

أحلي ما ينطق في الكلام »الميم«

و»صاد« و»راء« من بعدها تامين

»مصر« العزيزة.. أمنا والعزوة

هي الكلام يا ابني وهي سلاحك
هي ابتداك هي انتهاك وفلاحك
هي الحنان والحب... والحنية
وهي برضة المرحمة والدين...
واسمها يا ابني يدي للغنا معانيه!

بكائية سلمان الجارحي

فاتت سنين ع الفرقة.. فاتت سنين يا عيوني
مرار في قلبي وحرقة.. وولادي لم دلوني
سهرانة أعيد حواديته.. أفتح وارد الباب
متشوقة لحديثه.. في لمة الأصحاب
القمح بات مستني.. يا عروسة نوحي وغني
لامِنّة گن ف داره.. ولا عرفنا مزاره
فوق الرمال كان ماشي.. والشمس مش شموسة
والموت غشيم ضباشي.. في عمره زي السوسة
ابكي عليه يا شابة.. دَالموت زحف يتدّبي
ابكي عليه يا صبية.. في الصيف وفي الشتوية
سلمان يا ولد الجارحي.. يا مهجتي وجوارحي
انت اللي كنت هنايا.. صبحت همي وجرحي..
ولّعت نار لحمومك.. وقعدت استناك
اغسل عنَاك وهمومك.. يا ريتني كنت فداك

الغيبة قاسية علينا.. وانت هناك عريان

ابكيه يا رملة سينا.. ونادي ع الشبان..

يا ناس بحق إخواته.. وهدمته وخلجاته

لموا عضام محبوبي.. ادفنها مع خلجاته..

يونيه

مصر تعرف في السياسة

مصر بساتين القمر...

مصر غنيوة النسيم بين الشجر..

مصر قلب الأمهات وضفاير البنات

ومراسي الحلم ومواني المراكب

اللي طال بيها وضيعها السفر..

مصر أحضان الحبايب

لو يعز الأمن في الدنيا ويخنقها الضجر

مصر واحات الصحاري

للعطاشي المشتاقين للضلة والنبع الحنين

مصر عناقيد العنب سمك العصاري..

مصر عيدان القصب طير البراري..

شال وحط ومال علي أكوام الحصيدة..

مصر ريحة الفل والطين والمطر..

عمرها تزقفني ألحان الحماسة

اعشق الأحلام ولا أخشي الخطر

مصر تعرف في السياسة..

علمتني اتهجي حب الشعب في حروف القصيدة..

مصر قمصان الصنايعية علي حبال الغسيل

من نسيم الصبح في العصرية تتمايل تلاغيهم..

مصر طمي النيل بوابير الحراتة

مصر صفافير المكن

والخطاوي اللي مع الفجرية بتسابق وبتلاقي الزمن

مصر طير سبتمبر اللي بعد مشواره الطويل..

رفرفت جناحاته في صدري ورجع لي من السفر

أمنا مصر الققيرة

عم توفيق عم صديق العجوز

وبنات أختي الكبيرة

عم صابر والمغاوري النادي ومجاهد شطا..

خالتي خضرة والحواديت والأغاني..

والعيال السمر عصافير التراحيل المهاجرة..

اللي شافت ياما م الصيف والشتا

تشرب الأحزان.. في ليل الغربة وتسف الوطا

وكما الأجران.. تنام الليل بلا فرْش وغطا..

مصرنا الأم الفقيرة.. الباقية لينا

اللي عاشت عمرها تشق الخطاوي من الحجر

عمرها تزقفني الحان الحماسة

أعشق الأحلام ولا أخشي الخطر..

مصر تعرف في السياسة

عارفة أن الفجر في أيدين البشر

مصر غيطان الرياح..

مصر أصوات التلامذة في الصباح

مصر عابدين.. المظاهرات القديمة

مصر برديس ملّوي زفتي جهينة..

مصر شهدا الجامعة.. لازهر..

مصر حلوان.. دنشواي.. كمشيش وسينا

مصر غينوة الألم لحن الجراح..

اللي عايشه العمر تتحدي الزمن

والأسي وسود الليالي.. والقدر

عمرها تزقفني ألحان الحماسة

أعشق الأحلام ولا أخشي الخطر

مصر تعرف في السياسة..

عارفة أن الشمس فوق سينا.. يطلعها البشر...

مـــــوال..

يا مصر واحنا اللي فوق صدرك غنا التراحيل

وعمرنا صبرنا.. سايل عرق سلسال..

يا حبة القمح.. يا درب الشقايا طويل..
يا لقمة شقيانة في حلم اليتيم موال..
احنا المراكبية ف بحور العرق.. يا رغيف
في عزّ ليل الشتا والغربة شوق قتال..
عرفت أيدينا القلم وعشقت المقاديف
داحنا يا مصر الولاد والعزوة والرسمال
قطعنا حر الجبل يا مصر.. عز الصيف
لجلن نخفف عليكي السكة والأحمال
وصبرنا ياما.. يا ليل صبر النخيل والنيل
وحلمنا كم بالهلالية.. وبالأبطال..
بالدم بالدمع بزنود فلاحين عمال
قادرين يا سينا علي مهرك علي الأهوال!

لولي يا لالي..

الشاعر:
دمي بدرته في أرض الجنة.. ما اخضرّش
عرقي بدرته في أرضك.. ضلل الطرقات..
خضرة ونبات وحياة..
.....
أنا ابن عيش الدرة والملح والبتّاو
أنا ابن حبأ الجسور والطمي الغني والطل

رضعت يا مصر من صدرك لبن عصفور

خلاني أفرد جناحي ع الفيافي نسور..

ألمح صباحك صباحي..

ابني علي جراحي علشانك.. مدن وقصور..

المغني:

لولي يا لاللي.. يا حلوة ياللي..

ع البال يا مصر وجوه قلبي تملي

يا حلوة يا للي.. انتي السنابل والعيدان..

وانتي الندي وحب الكيزان

ياللي انتي فوق سطح البيوت

صوت الكنايس والأذان..

وعلي الشطوط ضل الكافور

وعلي القناية تيل وتوت وحبأ جسور

ويا النسيم في العصر يتمايل يصلي..

للولا يالاللّي..

يا حلوة ياللي انتي ف ليالي الصيف حواديت السمر

وانتي العجين اللي عشان الفلاحين بات واختمر

وفي الساحات انتي العيال

انتي النبات انتي القمر

وفي الهجير صوت اليمام

فوق النخيل والسّاسبان

وللغريب ساعة اللقا

وللصبية انتي العريس المنتظر

اللي ولو كان في الشقا مهدود

بيرفع للسما كتافه.. يعلي

لولي يا لاللي..

الشاعر:

أنا شلت فاسي وقلت اللي بعيد يقْرب

وقطعت سكك البراري الصعب والأصعب

زوّ ادي كلمة وأمل.. وميتي اسمك

وكتابي لو تذكري حواديتك المنسية

شايلة علي قلبي.. قلّه وزاد ودفيه

انده عليك في الصحاري والهجير والشمس

طوبه كياك برمهات مسري بؤونه بشنس(١)

عطشان يا بلدي ونفسي من أيديك أشرب

في الليل أنا متغرب

بابعَت غنايا بيسْرح للبلد موال

يحضن صياح الديوك فوق البيوت للفجر..

لنا في حضنك عيال

لنا ف رقبتك وعد

تشمي ريحتنا ساعِتن ما تشمي الورد

وتمدي أيدك لأيدنا.. نمشي يد ف يد

لا نخشي ريح الليالي ولا نهاب من حد..

دحنا يا مصر ابتسامتك

إحنا دمعاتك

وإحنا التراب اللي راح تمشي عليه للمجد

المغني:

يا مصر...

من قبل الزمان بزمان وأنا.. عشتك أنا

وعشقت حتي القش وشطوط القنا

ولعبة الدخان علي صدر السما

ورقصة المحراث علي ضلوع الحجر

وطلعة الفجرية من ساعة سحَر

وندهِة المية علي جدور النبات..

تصحي الجدور وتشق في قلب الحجر..

وغنوة السواقي..

للأرض الشراقي.. بالهنا..يا فرحة هلّي

ولولي يا لاللي..

الشاعر:

كم ياما صامت بلدنا وربّت الأولاد

مصر اللي طول العمر ولادة

من صغر سني براحي حضنها الوّداد

وغنوتي لو تِسِح الدمع وداده..

... ليل يا أرغول.. وموّل جمع الصحبة

من تاني خلي الأمل يصحي مع الموال

يرتاح فؤاد الشّقي يا مصر في الغربة

واسمع خطاويه ترد الغنوة ع الأطفال

وياما لسه نقول موت الهوي عبادة

احكي يا صوت الربابة.. احكي يا قلمي

علي سكة الصعب كان يا بلدنا مشوارك

خدني في حضنك يا نيل..

طهرّني من ندمي.. وعلميني يا مصر.. غناك وأشعارك..

ياما نفسي اغنيكي طول العمر وزيادة..

المغني:

عشتك مع الأرض اللي مستنية

مشتاقة ترقص ع النايات للمية..

للشمس لما تشقشق الصبحية

وأما تشق اللوزة في الضهرية

وأما تحن ترق في العصرية

وتلم كل الخلق ساعة المغرب

يدفوا قلب الجسر والزراعية

بالضحك بالمنادية بالملاغية

عشتك أنا بالحب والحنية

وبنيت لقلبي ف حضنك البنية

من كل حي وخدت منك أتر

م الأرض.. م المية.. وم الطين والشجر

علي قد ما عشتك أنا وعشقتك

علي قد ما اديتك راح ادّي كمان

يا مصر أنا الإنسان

القادر الشقيان

اللي عرق دراعاته فتح وردة الأكمام

واللي فرد لك ع الغيطان أحضان

... واللي بينسي لو تنادي شفايفك

كل الأسّية وحرقة الأحزان..

لو تندهي له في الميدان ما يواني..

وأن تحتاجي له في السلام.. ما يخللي

ولّي خطاكي يا مصر فين ما يولي..

لولي يا لاللي...

(طرة.. مارس)

سنوات الانتظار

راحل أنا وسط الليالي المستحيلة

علي كتفي شيلة وألف جوّه ف قلبي.

متحرمة علي شط بلدي مراكبي..

وغريبة ع السهراية مواويلي..

وعاجزة خيلي عن الخطوة..

وليلي خيم وطال.. يا ويلي.. يا ويلي..

الفجر مش راح يطلع الليلة!

صبحت عيونك سر بيحيرني

ميت ألف لون وحزينة

وطمرني طين المدينة

بسمة عيونك بلسمي وشفايا

حيرة عيونك شقايا

صوتك وصمتِك.. مرايا

أبصّ ما القاش نفسي

ما المحش غير الأماني اليائسة المجنونة

بينهشوا في حشايا

ويعربدوا جوايا

ويعششوا فوق رموشي..

واصحي يروحوا بعيد

أنده وما يرجعوش..

لا الحلم بتحقق.. ولا الحرية في سمايا..

...

يا أم العيون شايلة هموم الكون..

امتي ف عيونك تبرق الفجرية؟!

قولي لشمس الصبر طلي وحني..

ورشرشي الضي فوق أبوابي واستني

حين أفوت عليكي ح اخبي كعبي ف دمي..

جايب لك الضحكة القديمة ف كمي..

دانتي صلاتي وغنوتي وفني

بانسَي ف هواكي اسم أبويا وأمي

ساعة لقانا هيه بدء حياتي..

بتلفتوا الصبيان علي خطواتي..

يترش وش الأرض بالفرسان.. وتشهق الحواديت..

حين تسمعي وسط الظلام غنواتي..

جايلك أنا وإخواتي..

شايلنا يا بلدي جناح أشواقنا

بدمنا كاتبين سطور أوراقنا

ساعة لقاك هيه اللي راح تخُلقنا..

وتقيم ضهورنا تاني.. وتحققنا..

وتشق ليل الانتظار والصبر

الانتظار اللي مقاسمنا اللقمة

واللي مشاركنا الهدمة والأشعار

الانتظار اللي بلا نهاية

اللي الليالي فوق طريقه قتيلة

وسكتة مستحيلة

وحباله ياما طويلة تقتل الإنسان!

(طرة أبريل)

رحلة الشتا والصيف

رجع الشتا كالح

بطبع تعلب مكير عاتي وخطوة ديب
في زحمة الرصفان عديم الملامح
لكنه طعمة غريب
دافي وله طعم الحليب الصابح
فوق الشجر بيطيب
يحلو ريق الموالح.. أعب منه.. أطيب..
ويجف فوق اللسان طعم الكلام المالح
أشوف واحس الربيع
واسكر بخمرُه وأضيع
ويا النسيم الحنين.. في الهوا الزعابيب..
واحسه في قلب قلبي له وجيب ودبيب
في صدر رمان البنات.. في الجناين..
امشيه خطاوي غناوي مبرعمة وأشعار
مثل الحصان الجموح لا بيت ولا دوار
مطلوق علي الأشجار.. رماح عنيف.. كاسح...
زي الغرام حين يعاود..
ويهد قيد الريح.. ويهد حيل السكات...
يحبل السبلات... ويدور في ليل البنات..
بالحلم بالأغنيات.. ضله وطراوة وتبات..
الصيف.. يمس الأرض بهداوة..
يشد حيل النبات...
في أيديه رغيف الخريف... للمنكسر والضعيف

ويشد حيل الدراع... ويطلق الشماريخ

ويشد حيل الخطاوي والليالي الشيوخ...

ويدق باب الشتا الكالح عديم الملامح...

لعله يرجع صبي وردي الخدود.. وشَموخ...

لجلن تبرعم قلوبنا يا صحاب من تاني...

وتصحي في دربنا تاني... زهور الخوخ...

(فبراير)

طريق المهالك

في ضل المشانق لعبنا

زرعنا الزهور للايدين الشريفة

ونام الملوك ع القطيفة..

وجاع الولاد العزاز في الحواري..

وكنا صغار

ركبنا السواقي طلعنا السجر

وغنينا تحت المطر

وكانت غيطانك بعيد ع العدو..

وكنا نحب الفصاحة

وتأسر قلوبنا الصراحة

وبسمة عيون العيال..

وجاء الزمان اللي فيه الرجال

من الشغل والخوف

وم الجري طول النهار ع الرغيف.. يهمدوا..

وكان في بلادنا بيوت..

وكنا بنحلم ونعشق صبابة..

ولينا ليالي وربابة

وجاء الزمان اللي فيه الصحابة..

بيسهي عليها..

وتنسي العناوين.. وتنسي الكتابة

وتلقي الأمان في حجور الديابة..

وجاء العدو.. في غياب الصديق

وطال الطريق

نمد الخطاوي.. الخطَا يبعده..

وما زلتي إنتي ..كما كنتي.. واحنا

هجرناك يا أرضي لبلاد الخلايق

ودارت بنا السكة والبخت تُهنا..

بعيد عن ديارنا..

ولفينا فين ما تلف المسالك..

عصينا.. نسينا لهيب الحرايق..

عمينا وضعنا..

ولما رجعنا.. أمان م المهالك..

لا كنا ولا كان حد منا في بالك..

يا ست الممالك!

غربان ٩ سبتمبر

في سبتمبر
لما بتبقي غيطانك حبلي وشايلة..
باعشق ريحة عرقك..
خمرانة بريحة الدم اللبن اللحم الحي الطينة الطمي
وريحة دود اللوز..
في سبتمبر
ريحتك فيها طعم الكدب
باحسّه يعِس يمس في لحم جراحك.. زي السكاكين
وباشوفه واقف جوه البدل المكوويين
المحشيين بالقش.. وواقفين..
يطردوا من قلبك عصافير الحلم اليتما..
وأدوق الكدب في أغانيك
ساعة ما يهلوا ويحطوا فوق صدرك زي الغربان
متواضعين.. أمرا
جايين لك.. لجل يقاسموكي العيش والملح
مرة في العام ح يدوقوا رغيف الغلبان..
ويمدوا الرغبات علي فوق.. علي فوق..
تتمطع تتكرع تقرا الورقات للريح..
ــ الميه طلعت للعالي.. ما عاد في بلدنا فقير..
طوبي يا بلدنا للودعاء.. الرب عظيم وكبير..

آه.. يا ضحكة نسوان الجنة العايمة فوق بحر الأسفلت

المكسية حرير في حرير..

شقي ليل الحزن.. كركعي..لعْلَعي.. مدي لحد الودنين..

ارقصي فوق الخد التفاحي..

لاعبي الغمازتين واشهدي للقشطة الفلاحي

واحلبي بز الأيام القيمة

رقصي شنب البهوات الامرا الكبرا لمكن التصوير.. للسيما

قلت أعوذ برب الناس..

من رجفة قلبي الوسواس..

قلبي الخناس.. اللي علي أبعد مصطبة في الضلمة

بيزحف ملهوف الأنفاس..

بيعسعس بيحسّسْ جوا قلوب الناس.. مكسور الخاطر.. مقهور

يتدلي ويا الحزن اللي معشش في هباب الفرن

ومتدلي من سقف الدور!!

كنّي يا غيطاني ونامي.. السهرة اتفضت وسنتنا طويلة

اسندي أحزانك علي كتفي ونامي

سبتمبر فات يا بلدنا.. سبتمبر راجع تاني

ح يدور الحول وح يرجع شايل جوه ف قلبه قصّة قديمة..

حلم قديم حساس..

يمكن يروي أشواق الأرض وجوع الإنسان

للفرحة البكر أم الضحكة البكر اللي تشق القلب حماس

زي ما بتشق الفاس الأرض البكر

والفجر الدامي المقهور ليل القهر الكرب..

علشان يوصل أيام الناس.. فوق السكك الصعب..

(عيد الفلاحين»!« ٩ سبتمبر)

السواقـــي العميـــا..

يا أرضي يا معشوقتي يا مراتي..

يا سمرا زي الليل

يا خضرا لون الزرع

يا شاربة دم حياتي..

نايمة علي السكك اللي حرّانه..

عريانة.. عرقانة.. نشوانة.. شهوانية الإحساس

والناس.. كما حكيت لنا الحواديت

زاحفين علي افخادك السودة

يا سكة مرصودة

ومين تكون له من المهالك عودة؟!

ومين يكون له علي حرف المهاوي.. بيوت؟!

سكران.. أنا.. في دمي أفيونك..

ريحة الحطب

ريحة الطبيخ في المغارب..

ريحة النبات اللي اتقلع أخضر

ريحة العرق والحبأ والطين في عز الحر

دايب في خمرة شفايفك

في ريقك المهلك..

في الفجر ـ في الضهر حتي وف سواد الليل

مربوط أنا بالسلب شايلك علي ضهري

بأجرجر الخطوة من تقل الحمول والويل

من رعشة الشهوة

يا أرض صدري ضيق الأنفاس..

ودراعي مهري.. وباعي علي قدي

ولسه ياما تمدي وتفردي حضنك

وتحوطي دراعك يعصّرني في كل صباح..

وتمرمغيني ف فرشك المحروت..

وتدوخيني للأبد مربوط..

بالحبل والأنتوت..

وأنا ضعيف يا أرض مش قدك

تقتلني رعشة شهوتك فوق جلدي

وإزاي راح أقدر وأهدك..

وأعرفك قدري..

وأنا من هموم الرغيف..

لا قدرت أحلم ببكرة.. ولا قدرت أموت!

(يناير)

الجــراح الشتويــة..

لما أشم ريحة المطر

وادوق علي الصبحية شَمْخة الندي

علي ضلوعك المقددة

وعلي السطوح القش فوق بيوتك المقنفدة

روحي بتحجل ع الجسور

كما فرخ غيط زايط بيتنطط..

وبيحضن الشموسة ويلقط من البرسيم

ويشوف غيطانك

حتي الشراقي منّها أخضر..

كما قلب طفل يتيم..

لما أشم ريحة العرق

واحس همس العروق في كفوفك الناشفين

المدفوسين في طين غني وضنين..

الشقيانين العشمانين في الفجر..

ومشندلين علي سكته الصعبة

من غير رفيق ومعين..

أطلق كلامي في الخلا يرمح

فوق الألم والعذاب

فوق السما واكتب

وعلي الجبال والسحاب..

علي جلد أيدي المرتاحين أكتب

واحفر بضفري اسمك المنسي.. وفي عينيه

وارسم بضفري صورتك المنسية..

فوق كل غمازة ألم بنية

يلعب في أبراجها حمام النيل...

اللي اتحرم ع الصبح م الضلّة وم الأخوات

وأستتك واملي لك القلة..

واغسل ايديكي بمية المحاياة..

تنبض في جلد عروقك الراحة..

آهين يا عين.. وآه..

يا صابرة تستني الربيع في القهر

عشمانة بتحني الطفل رضيع

وحضن وسيع

يا بلدي كني.. نهْنهي فوق صدري..

لابد ما نعاود ونرجع تاني

واحبي من تاني في حوشك وفي حجرك..

وأكبر وأقدر واشبك عمري.. فوق صدرك!

لما أشم الدم في جراحك..

اغرق في حزن عيونك الثكلي

وامشي أواسي اليتامي..

أطفالك الجعانين..

أقيد نيران الصبر في ضلوعي..

أسن سيفي فوق حجر صوان..

واندە علي الإنسان جوايا

اسمع كلامك يدب في كبدي وحشايا

الأرض هي الأرض يا قلقان..

أسرار أكم فيها

عمر الشراقي ما حنت غير لراويها

ولا حبّت إلا العاطي..

اللي هموم اليتامي حمول علي ضهره

لكن لغير النباتة عمره.. ما يطاطي!

(ديسمبر)

الحلم والبصيرة

حلمت بالمنازل القديمة

باللعب في المداخل البحرية

بريحة الزريبة ساعة المسا وجرة الحليب

حلمت بالعناصر الخفية

والطين ينز تحت رجلنا.. يئن..

بالفرن سهران للصباح..

وبالأيدين النعسانين تدق ع المطارح الخشب

تنادي ع النهار

وحلمت بالسقوف السودة تصحي تنطر التعب

في كل حوش ودار

حلمت بالدخان وبالوقيد والنار

لهم في حلقي ريحة الفطير..

وحلمت بالكلام

بكان وكان وكيت

بالليل يزقق البنات الحواديت

يفقس في صدورهم ويخلّف اليمام..

... لكني لما شفتها عيونها الحزينة

مليانة بالحديت.. وبالملام..

وانتي بتصلبي المناخل القديمة ع الحيطان..

حسيت كأنك يا عروسة الأحلام..

لم تعرفي الفرحة ولا الدقيق

ولا دقتي ساعة راحة..

ولا شفتي يوم صديق

وأنك من سنين..

لم تسمعي جوه البيوت الطين

أغاني الشبعانين..

حلمت بالغيطان وبالجدور العميانين

في ألف غيط شراقي وألف مزروعين

حلمت أني في منازل الأمان

قلبي بيغسله المطر علي السطوح

قمحاية خضرا تنبش التراب

وتشق صدر الأرض تعلا للسحاب

عصفور يرفرف في الخلا

علي حدود المغربية يدفن النهار

والصّهد والصغار

في ضحكة إسطورية مثل جن يطلق الشرار

ويبني عشه ف سقف كل بيت ودار..

ويرجّع الحكاوي الحلوة تجمع الصحاب..

... لكني لما شفتها.. ايديكي المرعوشين

وانتي علي راس الغيطان.. بتلوحي بكفك المسلول

وتودعي المحصول في يومك الجعان

حمول ورا حمول.. لآخر الطريق..

وايديكي في القناية في الزروق

وحفانك المعروق.. مليان حصي وطين..

... عرفت أنك من سنين سنين

يا حلم عمرنا القديم

يا صبرنا المرير..

لم تعرفي الخلفة في عمرك الحزين

ولا انتي عارفة ف بطن أي جسر نومتك الأخيرة

ولا أي بطن بكرة.. من بطونك الفقيرة

ح ترمي ابنك الأخير!

خيـــال المآتـــة

فوق الجسر العالي العالي.. كانت عيدان التيل الناشفة

حوالين الأرض الحاشفة الناشفة

واقفة بترمي ع الغيطان ضل الخوف الازلي

وبيحكي لنا تاريخ الأيام..

أن الحراس.. كانوا بيتاجروا ف قوت الناس..

ويعدوا المواليد ويعدوا الأنفاس..

وف سكك الأمل البهتان العريان.. طول عمره الفلاح الغلبان

غرقان في بحور الهم الإنساني والأحزان

يصحي من النجمة علي شغله يوماتي

م الصبح لحد الليل.. ويْتّه يهاتي..

تحت بطاطة رغيفة الناشف.. خايف

وفوق أكتافه الفاس.. مهدود الإحساس..

بيطاطي من تقل العلة وم الوسواس..

لكنه.. أكمنه شارب هم العمر.. ودقت ياما.. ياما طبول ع الراس..

عارف أن الميت بس.. هو اللي بيعرف طعم الموت..

وأن الكلب الحي أفضل وابقي من السبع الجايف

وعشان كده تلاقيه مشدود القامة وماشي

وسط عيدان التيل.. ضليلة الخوف الأزلي..

شادد زنده المعروق علي قلبه الراجف..

مادد قدمه المحروق المشقوق ع الأرض

يعدل كتفه تحت الِبِشْت الكالح.. يخطي جسور الخوف والبرد

وبيدحرج ضحكة حزينة فقيرة دفيانة..

من بين أسنانه الهتمانة.. ويعض لسانه الخايف..

يشرب عرقه المالح.. بتلهّيه عن حاله، أحزانه..

يحلم بالريح ترمح وتزمجر فوق صدر غيطانه..

وبْيتمنّي لو أن العسكر كانوا بيخافوا من حس عيدان التيل..

أوِم المواويل التايهة فوق شط النيل

والاّم الأغنيات المرعوشة قدام أبواب الليل..

لو كانوا..

إن سعَدُه زمانه وميل حبه متطمن يرتاح..

يتسمع خطوة بكرة.. ويستناها تزلزل وتهز كيانه!

يوميات من زمن البال الخالي

»مهداه إلي المناضل القديم كمال عبدالحليم«

١ ـ لــو

لو أنه كان اتذكرنا

فكر فينا ساعة حطت ريح الموت علي دارنا

ساب لنا كلمة تصبرنا

كلمة عشنا عليها الأيام الباقيين

نعملها ف ليلنا الضلمة قمرنا..

تصلب حيلنا.. ما نخاف..

تصبح في نهارنا الجافي رغيفنا الحاف..

لجلن يتطمن قلب الجعانين الخواف.. ع القوت..

والفقرا يلاقوا الحلم

إللي يداوي أحزان الشتوية

ويداري هموم الصيف..

...

لو كان.. لو.. كان اتكلم.. شاور.. قال..؟

لو كان اتبسم حتي من تحت أسنانه

كنا رقصنا ف قلب الشارع زي الأطفال

وعرفنا أنه فاكرنا.. وأنه..

لما شافنا فقرا يتامي.. اتألم علشانا..

كنا اتألمنا عشانه أكتر وأكتر..

ورفعنا روسنا عالية تجاوب أي سؤال

وفتحنا قلوبنا

لجل تعشش فيها العصافير الخضرا..

حتي واحنا في ايدين العسكر..

٢ ـ لا لوم ولا ملامة

بيقولوا اللي بيقروا تاريخ الدنيا وأخبار الأيام

... لو شعرك شاب.. يا عديم الصحبة والأحباب

أوعي تعاتب وتلوم أولادك

الأمر ف آخر العمر ما يستحملش عتاب..

د الموت ع السكة فاتح الأنياب

ومنين راح تضمن حين راح تصرخ.. إنّ يغيتك إنسان..

وأولادك نزلوا السوق في عز العمر

عمرانة جيوبهم بفلوس السجان

الشاعر لملم أيامه أحزانه وأحلامه

قرطاس.. قرطاس.. بيبعها لاردي الناس..

والتاجر عارف أن حياته تسوي اللي في إيديه

»أحوال السوق ماتسّرش حد يا بيه«

واصغرهم من أوّلتة إمبارح هربان بمصاغ بنت أخته

وبقوت أولادها اليتما بيسكر ويا الحراس

واعز ما فيهم أم أولاده بتستناه

مع وش الفجر يوماتي بنص رغيف العيش

وأنا؟! هيه.. هيه

وأنا.. ح اسكت ـ والا ح أخاف من إيه!!

لو كان ويايا حق ورقة البوستة

كنت بعت جواب!... و...

... ـ كداب؟!...

عارف وانت المسئول..

نص كلامنا الكدب ح يتصدق يوم ما نعوز...

ونص كلامنا الصدق بيتكدب غصب عنا..

وانا مش مكسوف من شيء.. ولا خايف منك..

أمي وصيتني يوم ولدتني وصيه

من يومها وهيه الحلقة في ودانى..

.. »اللي جوه ف قلبي عمره علي لساني..«

وعمري ما تاجرت بأحزاني

نص ضلوعي الحلم ونص القلب رغيف العيش

واحسن لك ما تكدّبنيش.. ما تعاتبنيش..

ودم أبويا المقتول مش ذنبي.. ما تعايرنيش

لسة السكة طويلة طويلة وفيها

ولسة ياما ح تعوزني.. علشان تتباهي وسط السوق بالفروة

وح تترجاني..

فكر.. فكر تاني.. واحذر ما تخسرنيش!!

٣ ـ حدوتة الحواديت

في يوم الأيام حبيت.. كنا أيامها صغار

والحلم بيحْبي في قلوبنا الخضرا

والدنيا بتحْبي ف حوش الدار

وكما الحواديت بتقول..

ست الحسن اللي أنا حبيتها

كانت رافعة فوق سور مدينتها.. روس الشطار

الواحد من بعد التاني يزوره السياف

قول اللي ف قلبك! ويقول.. ويحق عليه القول..

ويلاقي ضل الجنة ف أحضان الغول..

... أما أنا... علشان حبيت.. خبيت

شلت الحلم ف قلبي

وقطعت جبال الملح وسكك الصمت خراب وعمار

وغلبت الغول.. بالحيلة..

بالكلمة الناعمة ف بعض الأحيان..

وخاصمت صاحبت رجال..

وفرشت السكك الصعبة خيال..

لحد ما عديت وقريت من بختي سر الأسرار

لكنّي عمري ما نسيت

وعشان حبيتها خبيت الجرح ف قلبي

وقاسيت من تقل الحمل

ومرار الكلمة الصدق الخرسا..

وعشان الحلم الأخضر وسط الشارع غنيت

وبكيت.. ياما ف ركن مضلم وحدي اتكومت بكيت

أكمني لقيت المرسومة بدم الشطار.. والأشعار

المتحصنة بالاسم الأعظم.. بالكلمة.. وبهيبة سر الأسرار

مش بنت بنوت...

وف كل أركان الدار...

مرغت الحلم المسحور في وحل جيوب التجار!

وضحكت ضحكت ضحكت

ما فرحتش طبعا.. لكني ضحكت

الخلق جعانة.. وانت الشبعان..

عطشانة الناس مشتاقة لفرْح زمان

والضحكة الأولانية البكرية اتخنقت ماتت

فاتت مطرحها للبسمة الصفرا العريانة

قلبك مليان.. والصدق مهانة..

»أجدع ما في الدنيا تخبي اللي ف قلبك«

الكل يحبك.. يرعاك

يوم ما ح تغيب راح يستناك.. وح يسأل عنك..

وان غاب هوّ؟ الأمر ف يدك.. تسأل أو تنسي سيان!!

في طلوع الشمس كلام الليل بيسيح

والدنيا مشاغل.. ومشاكل.. وياما واسعة بحور النسيان..

اللي شطوطها القرش وموانيها رموش النسوان!

٤ ـ الــرعب

كنت إمبارح خارج م السيما..

مراتي ف جنبي بتحلم بالطفل الجاي

ـ إيه ح نسميه؟!...

وانا شايل جوه ف قلبي سؤال أيامي..

ـ جون الأهلي ميه الميه أكيد!

لسة السكة طويلة.. والراحة لسة بعيد

ازاي تقدر تقنع كل الناس دي

انك عارف شايف بعينيك..

حتي الكمساري

لما ناولته القرش ناولني التذكرتين

من غير ما يحاول يسأل أو يعرف رايحين علي فين!!

ــ صدقني يا عمي

شايفه بعينية اللي الدود حياكلها!

لكن هو لا دق الباب

ولا ساب لنا كلمة.. عند البواب!

ــ كداب.. كان متقدم ع الخطّ..

الصورة تكدب أجدع حريف..

ـ مش مضمونة

منين راح نعرف احنا أن مافيش تزييف.

ـ يمكن راسمينها مع بعض..

ــ ح نسميه أشرف.. إيه رأيك؟..

وإن كانت بنت نسميها.. حنان!!

مع أنه طواه النسيان.. ولا واحد منّا فاكر شكله..

ولا واحد فاكر صوت السجان..

ــ مش ممكن كل يومين تطلعوا بحكاية عن الرف

كانوا قاصدين

كانوا عارفين كيف راح تمشي الأحوال..

ــ حتي في المرة اللي قبل المرة دي؟!

حتي لو كانت كل الناس كدابة.. يبقي معاها الحق..

ـ أشرف اسم ظريف..

إياك تنطق.. لأ..

حتي لو ما كانش حقيقي!..

ـ يا أناني.. ساكت علشان عايز تختار الاسم

اللي أنت تحبه.. وبس!

ـ مش قادر اختار اسم الحدوتة..

ازاي ح أقدر اختار اسم الإنسان..

اللي راح يحاكمني ف يوم من ذات الأيام؟!

ـ أشرف اسم ظريف

علي كيفهم.. لكن..

.....

تاهت عن بالي الكلمة اللي كانت علي بالي..

ساعة ما قال البواب..

ـ واحد جالكم وانتم غايبين!!

....

ـ مين؟!..

اتفجر نبع الخوف القلقان.. ونسيت اسم ابني..

ونسيت باقي التذكرتين..

وصرخت برعب الماضي والمستقبل..

ارتعشت جوه عروقي رطوبة صمت الزنازين

ـ مين؟!..

رد القلب الخالي

واحد لكن شكله تاه عن بالي..

وإن كان قال.. أنه لابد ح يرجع..

في يوم من ذات الأيام!!

(أبريل)

ثرثرة علي مقاهي 68

رغم العود الفارع

أنا أضعف حيوانات الغابة

ورغم القلم البارع

أنا.. أقل الشعرا شفاعة ومهابة..

لأني اتعلمت..

إن الكلمة لما تخضر بقلبك

لازم تفردها بطول الشارع...

اتطمنوا يا فقرا

يا امرا يا غلابة يا يتامي.. اتطمنوا..

ح تضمنوا السلامة..

ما دام حدانا الفلاحين الشقيانين الشغالين..

من عهد مينا.. لعهد مين.. ومين!

بيدوروا في السواقي

ويدوخوا ع الشراقي

وف قهر يونيه حر يوليه بينزلوا الغيطان

ويلملموا البواقي م السنابل والعيدان..

ويشكروا الرحمن

الواهب الكريم..

ويبوسوا وش وضهر يلحسوا الايدين

اتطمنوا

لا تسمحوا للخوف

يقلقكوا يبعد عن قلوبكم الأمان..

داحنا هنا علي قلبها

من أول الزمان لآخر الزمان..

لا عمرنا شفنا..

ولا ح نشوف..

بأنه فيه هنا في مصر.. حد مات جعان!!

في الشارع

وسط الناس الزحمة العربيات..

بتعيش أيامك لحظة بلحظة..

وتبكي عليها لما بتفوت..

وتخاف من دبة خطو الموت..

بتحوم فوق رأسك..

تتلوي ف إحساسك..

تكتم أنفاسك..

تهمس.. تزعق..

»مش راح ترجع تاني لناسك!«

.....

لكن في العنبر

وسط الجدران الحيطان العسكر

تفرح كل ما لحظة تعدي.. وتموت

علشان مهما الوقت يطول.. بيفوت..

بيقصّر عمر الباب المقفول..

بيقصر خطوة سجانك للموت!

الأمر لما يكون في إيد المسئولين

يا صاحب الأمر اطمئن

ما دمت نمره ف دفتر الأحوال

وصبحت ورقة مثبتة في السركي

إياك تزن وتشكي..

وإياك تبين لو غشيم أو كاركي

لكل حاجة في بلدنا أصول..

واسمع مثل.. زي العسل.. بيقول..

امش سنة.. بالعرض أو بالطول..

ولا تخطي: قنا

يا شاب يا شملول!!

في عصر التليفزيون.. الإعلان.. الكدب

الألوان.. الفقر.. القهر.. الأحزان

الذمة الخربانة

الموت م الجوع

العلّة اللون.. القلة.. الجدران..

زي ف عصر الأحلام

الشعر السجن الثوار الحرب الإصرار

الموت في الغربة

والصحبة الدار والأرض

السكة الصعبة والقبر العنوان..

....

داري دمع عنيك يا حبيبتي

أرخص ما في الدنيا

دموع الإنسان!

>

لوطيين كدابين.. أوغاد..

ويقولوا الشعر

ويلاقوا القدرة يحكوا الحواديت للأولاد

ويغنوا أحلام الشعب..

وبكل حماس

يفردوا ع الوسْع الأحضان

ياخدوا بالحضن الأوطان.. والقمر السهران

والطين الخمران والناس..

ويدقوا طبول الحرب بكل حماس...

في ستوديوهات الراديو

وعلي شاشات التليفزيون..

بعد ست سبع سنين..

لما يبقي يا ابني عمرك..

برضه.. ست سبع سنين

ويا دوب تقدر تفرق.. بين شمالك واليمين..

ويا دوب تتهجي اسمك..

والا تكتب كلمتين

يمكن اقدر يا ابني أجاوبك..

يومها جايز لو ح تسأل..

ـ أنت مين؟.. وجاي منين!؟..

إنما ازاي راح أقدر ـ لو ح تسأل..

ـ كنت يابا في يونيه فين؟!...

نصحنا الناس..

واحنا ما انتصحنا..

وفرحّنا القلوب واحنا اتجرحنا..

بيبكي العاشقين نمسح دموعهم..

ونشرب دمعنا ف ليلة فرحنا!

يا حسرة يوم ما تهب الريح..

وتلاقي خيامك مخلوعة الأوتاد..

والنار مطفية

والحلل الفارغة مكفية

والأولاد اللي كانوا حيلتك من ضهر الدنيا

كلّ منهم راح في طريق..

....

كل الأحلام الأساطير الجنة

كل الأفراح الضحك الراحة الورد الحنة

ما تساوي ف ساعة عوزة.. لمسة كف صديق!

عقب السيجارة

مرمي ع الأسفلت..

داست عليه ولا خمسميت عربية

وبرضه لسة

بينفخ الدخان بعزم ما فيه!

لما بتكوني معايا..

بتفتح أزهار المشمش جوايا

واتعرف في عنيكي الحلوين

علي لحن أسايا..

اغرق في بحور الناس..

ما اسألش السكة منين!!

الواحد منا بيحتاج لرفيق

يحتاج للتاني..

يحكي له همومه.. يدفّيه

يسند علي كتفه كف ايديه

لكن في ساعات

الدنيا بتضيق.. بتضيق

ويحس القلب الغربة ولا تكفّيه

لو كل البني آدمين في الدنيا.. اتلموا حواليه!

يا ريح الخماسين

دعبس.. عسّس في الأركان..

دهوس.. دهمس في الطرقات

عربد.. هربد

افتح ع الوسع بيبان الدور

هد الأساسات والجدران

مزّع..قلّع..

اكشف كل المتداري والمستور

عرّي النسوان..

فجّر بير النسيان..

إسفي رمل الجبل الصابر تحت جفون الخلق..

إلهب لحم الحلق..

اعمي عيون الناس العاجزة تشوف تتكلم

... تشكي خوف وندم...

خليها تصرخ تتألم ـ تبكي تنزف حرقة.. وألم!

فرحت ياما للعريس

ورقصت ياما ياما م الفرح

ونسيت في فرحتي..

قرايبي السهرانين ع السور ومرشّقين

زي الطير الجوارح

مع أنهم جابوالنا

عشاهم م الغيطان..

من بين ايدين ولادهم

المسلول والجعان

جابوه لجل الغوازي

ياكلوا ويشكرونا..

جابوه عشان ضيوفنا

جابوه ولا داقوه.. عشان يشرفونا

وعشان يحوشوا عنا.. العيبة والفضايح

ورفعنا احنا راسنا

في الجاي واللي رايح

لا عار ولا خِشا

ما دام لنا شفاعة.. في حضرة الشباعي..

ومنين ييجي الخشا.. في سوق شرا وبياعة

ما مات اللي اختشي..

حين شاف أهله جواعَي بايتين من غير عشا..

لو تسمحوا لي أقول قصيدتي واعتذر..

وإن كنت عارف أن أفضل إعتذار هو قلة الكلام..

لكّني مالي حيلة..

ولا ف درعتي باقي حيل..

اللي باقي لي.. مسْرجة هزيلة

وفيها بعض زيت قليل

بتقاوح الرياح علي المفارق..

وعلي اللسان بقية من كلام شريف..

وف عالم الغوازي والبدع

حين تغلب الصاجات علي الكلام..

والطبل يعلي ع الأذان..

ويسأل الدكاترة الرمل والودع..

بيخرس اللسان..

إن كان ضعيف العزوة أو شريف..

وتزهق الودان من السمع..

لكني برضه ح اعتذر..

واكتب وأقول لكو القصيدة..

لأنها لو حتي تتولد قتيلة..

لو فيها كلمة صدق واحدة مش قليلة

حتقاوح الرياح كما الفتيلة

وتدفي رعشة الميدان..

وتشبع الجعان..

وصوتها راح يبان ويعلي في المناور البعيدة!

قوم كمل الشّطرة

لا انتَ جوز الشاطرة

ولا انت صاحب سرير لين وسهراية

ولا المتيم في بر النيل بخوجاية..

ولا انت شاطر وتعرف تجعل الثورة

بقرة بتحلب شيكات..

...

قوم كمل الشطرة

هية اللي باقية لك..

لا حد ح يعين عليك ويهون احمالك..

ولا حد ح يرد أو ح يغطي موالك

وإنت أبو عيالك..

وانت اللي مْلو الحضن في حضورك وفي غيابك..

والام داعية لك..

....

قوم كمل الشطرة.. الشعر هو اللي باقي..

قوم صلي للمطرة

الأرض بور وشراقي..

سن القلم إبريه

وع الورق جرّيه

جرْي الرياح العفية في الغيطان والليل

بين الضلوع اغرزه وبكل عزم الحيل

وعلّي صوته اطلقه يرمح كمثل الخيل..

وكمل الشطرة.. تذْبح

وتفتح قبر للأموات..

اللي علي صدر مصر بيزحفوا بالويل..

سَدوا المنافذ وطفوا زهْوة القناديل..

قوم كمل الشطرة غني واروي أشواقي..

لبحر النيل..

الحفلة الأمريكاني

لـمّوا تصاوير ولادكم من علي حيطانكم وداروها..
خلاص بكينا كفاية.. بدنا نرتاح
مدوا كفوف الشقا راح تقبضوا التعويض
وكلب حي ابقي من سبع الفلا الميت!!
واللي مضي بينقضي ويروح مع اللي راح
ـ فن السياسة كياسة وصدر مصر عريض
يقدر علي الحزن ليلة الحظ والأفراح
ـ دي الدنيا دنيا الحقيقة تكره الأشباح
.....
ماتوا اللي ماتوا فهاتوا الورد والحنة
إيه يعني ألف وألوف باقي لنا ملايين
راح يولدوا تاني.. تاني.. ويزحموا الميادين
ويموتوا تاني وتاني يدخلوا الجنة
دي مصر ولادة والبنا حباله طوال
وياما جابت عيال.. للموت.. جهالة وفقر!
.....
ملك الممالك أتانا.. يا شعب.. اتمني
كل الممالك بترضع من حليب كفّه
هاتوا ولاد اللي ماتوا في الشتا الجارح

علي الشمال واليمين يتصفوا يصطفوا
مع الأناجر وهاتوا حللهم الفاضيين
يعبوا فيض من نداه غايْة ما يستكفوا
هاتوا الأرامل ح نسهر في الفرح للصبح
نرقص وناكل وننسي جرحنا المالح..
دا حلم شيطاني وصحينا خلاص منه
لا تحكوا عنه.. وطبع ف شعبنا يسامح
وما دام مراكب مواكب سمن ومربه
وبحر طامي عسل علي خمر علي ألبان
قوم مد ايدك يا عمي مشاركه ومحبه
سلو البشر في جميع الأرض والأزمان...
»ساعة تموت الكرامة.. ويرخص الإنسان
ما يعلي غير صوت بطونهم سم تتعبي
وذلة النفس تُتسَي ف ذلة النسيان!«

كانت كلما تك رجالة!

وآه يا بلاد الشيلي
... وبرغم الكلمات الكدابة ورغم حصار الكدب
كم هو عجيب ومهيب.. الشعب..
حتي المقهور المجبور ع السخرة..
حتي المكسور الخاطر.. والمغدور في عز أولاده..

قادر في عز تباريح الحيرة والليل الفاجر

قادر أنه يفرق ببساطة بين الأشياء

قادر ببساطة

زي الفلاحات القاعدين ببساطة

قدام أبواب الدّور في الضلّة

يفُرزوا ببساطة

الحصي والدحريج عن حب **لغلّة!**

يسألني الراجل وعينيه بتقاوم كل حمول العمر

الشيلي أبعد ولا الأبعد سينا؟..

وافرد له علي تراب الشارع كل بلاد الأرض

بطرف عصياته.. ونقول:

نحكي عن أمريكا وأسعار الفول..

والترعة الحلوة وفتح ومؤتمرات القمة

والعمة اللي بتنز عفونة وبترول..

ونعيد ونزيد ونقول..

عن الليندي ونص اللتر اللبن اليومي للأطفال

نحكي عن جزمة هوشي منّه وخطبة كراية ف عيد العمال

وطعام مجهول الجنسية مطبوخ باللحم المقتول..

واجتماعات لها طابع مسئول..

يكتبوا قراراتها بالخمرة..

ونشرب انخابها لحد السكر كاسات البول..

ويقول وأقول..

ويحكّ الراجل دقنه الخشنة البرية

اللي بأشبه ما يكون بالغيط القمح الخالي بعد حصاده

وتعصر قلبه آلاف الإهانات الأزلية

ويحلف بأولاده..

ـ وحياة أولادي يا عالم.. الكون اختل

الحرب هناك شغالة يوماتي يا ولداه..

مع أن مافيش محتل

واحنا مالنا؟

إيه اللي مخلّي أحلامنا فقيرة

وصعب علينا الفهم.. وصعب الحل!!

ويا الصبح يوماتي بتتكوم فوق المكتب نفايات الأخبار

والراديو يصب ف ودني نفايات الكلمات..

وهو.. بيغسل وشه الأسمر ع الصبح بنفايات الصبر

ويرجع آخر اليوم لعياله بنفايات الرزق

واحلم أنا بنفايات النصر.. أغني

ويحلم هو بالسكك المجهولة

وتأخذه لبلاد مجهولة أو للقبر!

.....

وآه يا بابلو يا نيرودا...

وأكم كانت كلماتك في الأيام الأولي رقيقة

ورفيقه لقلبي..

كم كانت كلماتك أصحابي..

فتحت ع الوسع أبوابي..

»كانت كلماتك رجالة«.. قرّيتني الألف الباء..

اتعلمت علي أيديهم كل لغات العالم والأشياء

كلمت جدور التيل والبشنين الألوان

والعرق اللي بتوهّج في زْرار الرمان

وشربت الصمت الساكت في غيطان الصيف

وشربت دموعي

وشلت الناس في ضلوعي

فهمت الصمت الساكت في أمسيات الفقرا

وعشقت القمرة اللي بتتسرسب من بين قضبان الزنازين

شايله للشعرا المساجين

أنفاس العالم حية بتنبض بالشعر..

وحلمت معاك بالمسافات اللامحدودة

وبالأبواب اللي بتفرد أحضانها

لجل ما تلقف وتخبي رغما عن أنف الشرطة

أنفاس التاريخ المكروشة في الليل المعتم..

وعرفت أن عديم الأصل عديم الأحزان..

وان الموت مش واحد

الموت في الغابة أو في المنفي أو في بؤر التعذيب أو في الغربة

مش هو الموت قدام أبواب السلطة وحضن النسوان

وعرفت أن العيشة مش واحدة

العيشة الكرب الصعب

مش هية العيشة في بيوت تجار القوت والحرب

واتعلمت علي أيديهم.. ان الفن

اللي ما يلهبش شعور الشعب

يصبح كرابيج تلهب ضهره.

وأن الشعر اللي ما يلهبش وعي الناس

ويفتح عينهم للبؤس الكاتم فوق نفس الإنسان

سيف في ايدين أعداء الشعب لقهره

وقريت في عيونك.. اللي أشبه لعيون الطفل

كتب الحكمة وأشعار لوركا وحكمت وفؤاد حداد

مع ذلك.. فضلت ما بينا المسافات.. ياما

قد الفرق ما بين اللي بيقاتل في الغابات ويموت

واللي بيقرأ كتب الثورة.. ويكتب حكايات.. ويموت

قد الفرق ما بين اللي بيحارب.. واللي بيقرا أنباء الحرب..

ما بين الفعل الفاعل.. والحلم..

ما بين الشيلي وبلاد ياما..

واقفة علي رصفان القرن العشرين.. تتهجي نفايات الأفكار

وتحلم بنفايات ا لنصر..

لكن من باب الريح الجنوبية الغربية

بتهب الريح الشمالية الشرقية

شايلة صرخات الميلاد الأول والخطوات الأولي

شايلة لقاح الأزهار البرية والعنب البري

وشعر نيرودا...

وحروف الكلمات السهلة..

اللي بيغنيها من القلب العمال الفَعَلة.

مصبوغة بدم الأطفال

شايلة أنغام الموسيقي الأولي بنت العصر الأول

شايلة ريحه صدف البحر.. وريحة عشب الخلجان البحرية

ورنين القصدير الفضي ساعة يغلي ويتحول

في الليل الأسود والزمن المسروق

شايلة اللون الأخضر..

لون دمع العواجيز الفقرا

لون الغابة المحروقة

لون عِرْ ق نحاس الوديان..

اللي راجع تاني متخفي لرحم الأرض بنادق وسيوف

واللون الأحمر.. لون التفاح البري والدم..

وشرايط صدر الجنرالات والإعلام السرية

لون الكلمات البكرية..

من باب الريح.. بتهب الريح..

فيه ناس تتمني سلامة النفس

تسكر بيبان الدور.. وتسْنكر بيبان العقل..

تقلعها الريح.. وتدّريها ف وديان النسيان

زي تراب الأيام والتواريخ..

وناس بتهب هبوب الريح.. تهد قلاع القهر..

وتشق حصار الكدب..

ووسط الشعب تموت..

تعمل من أجسادها معابر مجهولة.. للحلم

لجل تعدي الدنيا لبكرة.. يتحقق

ويقيد النار المطفية في حوش الفقرا..

بكائية حزينة في يوم الانتصار

يا هلتري راجع ويا نجوم الفجر

والريح بتبكي شجن في المندورة م القهر

أمه في حوش الدار

ومراته ع العتبات

محتارة طول النهار

ومع الدموع بتبات

...

يا هلتري راجع في ساعة المقيال

والريح قتيلة ف عرقنا والهجير قتال

أبوه في غيط الشراقي

أخوه في حوض التوت

فاردين في صمت المساقي

غنوة سواقي الموت

...

يا هلتري راجع ساعة تغيب الشمس

والريح بتهمس للمغارب همس..

بنته حدا الساقية

أخته في غيط القمح

تنزف دموعها اللي باقية

تحلم يلم الجرح..

....

يا هلتري راجع.. والا الفراق أبدي..

صمت »السما« يا صحاب بيحز في كبَدَي

هو التقي مرساه

فوق الشطوط الأسيرة

وسرقت أنا ذكراه

شعر وقصايد فقيرة!!

أحمد عبيدة

إنسان مصري استنشق حب مصر

شعرا وحياه.. ومات منتحرا

لأن مصر.. مُنعت من حبه!!..

...

(ومين فيكو قبل النهاردة.. كان خطر علي باله..)

(بأنه يسمع باسمه ـ أو كان يطوف بخياله)

(أنه يكون متهم بالاشتراك في اغتياله..)

(داللي أمه داعية له.. في بلدنا ورايقة له..)

(اطرش واخرس)

(بيكفي شره بخيره مستكفي بأحواله)

(اعمي ما بيشوفش لا يمينه ولا شماله)

(ولا يشغله في الدنيا غير اللقمة لعياله..)

(بدال ما يصبح مآلهم كيف ما أصبح مآله..)

أحمد عبيدة

١ ـ الأســامي

أحمد عبيدة.. خضره.. زبيدة...

عبدالعليم.. الجارحي.. عطوة.. فريدة

معاطي والخضر والمندوة.. زكي.. فرج وصميدة..

محروس.. حميدة

سلمان وعبدالرب بسطا جريس.. ووحيدة..

وقد ما فيه أسامي.. خلق ياما كتيرة..

طوابير.. تراحيل أمم..

جْرمق طواقي وعمم.. يسد عين الشمس..

وكل واحد باسمه.. ومصر ولادة..

والاسم عادة..

عند الغواني الغانيات.. والغسالات والدادة..

بيصنف الإنسان.. د هبَة.. شعيرة

قصر.. وحصيرة

عبيد وسادة.. منعا حدوث الالتباس والحيرة..

ويليق عليك الاسم أمك تموت

وكما خيال المآتة..

ترضع ساعات الطفولة والصبا شحاتة

ويندهولك في الحواري البعيدة

أحمد عبيدة..

...

صبي فرع وفلاح.. ومجهول الهوية

أكمنه مصري وغريب

جنسيته مجهولة غير معروف..

وأكمنة مصري فقير

كان يلقي اسمه تمللي زي مصري فقير..

محشور في ضمن كشوف

يا اما كشف القرعة.. أو كشوف تراحيل..

يا كشف مخبر مباحث..

أو كشوف الزام.. حضور مدارس.. غياب..

كشوف محاضر دوده أو أحكام أو في كشوف انتخاب..

وف اي كشف من الكشوف دي تلاقي..

ميت ألف أحمد عبيدة من ألف عيلة فقيرة

قلّة وشقاف.. وحصيرة..

ملو الغيطان والكشوف.. أحمد عبيدة..

...

ورغم كل الظروف..

من دون اسامي عبيدة مْلو الكشوف

أحمد عبيدة اتقرا ع القهوة في الدفتر

واتقال كثير ع الصبح للعسكر.. مرّة ورا مرة

لأنه داق خمر التعاسة المرة

وشرب مرار الكلمة.. دم الحروف..

صحيت في دمه الأغنيات الحرة..

وسط الحواري البليدة..

بشري أكيدة.. وخيال بدنيا جديدة..

واخده في أحضانها كل الناس وبتساعي..

أحمد عبيدة

٢ ـ الأهل والأصحاب

ويحكي واحد عجوز ويقول ده كان صاحبي

زاملته في الشتوية.. شلنا سويا الطينة في الرياح

شاركني فرش القش في المديرية

شاركته ياما اللقمة ناشفة وحاف

وكان كلامه لنا في عز قرّة طوبة.. غطا دفا ولحاف..

ياما حكي لنا وعاد وزاد ف أبوزيد

وقال لنا عن زمان فيه الرجال لها سعر

والخلق ياما حتقرا الحكمة فيه والشعر

ونام معانا.. عِدالنا..

وشالنا مثل الجبل ما بيحمل المطاريد..

...

وتحكي واحدة صبية تقول لنا ياما

حلمت ياما بأني.. وكأني واخدَه غداه...

وسارحه رايحة ادور في الغيطان عنه

اقعد معاه.. اسمع لشهد كلامه

يحيي الشراقي البور في صدري.. حديته

أكمن أنا عاشقاه انا حبيته

يا ريتني كنت ف قلبي خبيته

وحميته من نفسه وم الأوهام وم الفكرة..

ورسمت له بكرة.. شلت السر في عينيه...

يا ريتني خدته في صدري والخشا خطّيته

ونقشت له قلبي علي منديله..

دانا ياما ياما سمعت شوق مواويله

وبنيت له من حلمي جدار علّيته

يصبح لنا بيته... أصله ماكانش حداه!

أحمد عبيدة

...

ويجوزحيحكي حد م الشبان

شاعر وياخده الحماس ويقول ده كان صاحبي..

وأنا شلته ياما ف قلبي

علمته يتهجي الألف والباء.. وسهرت ياما معاه

ألم واحفظ جوه قلبي حروفه.. وسمعت ياما غناه

وأخدته في حضني ياما عشان أطمن خوفه

وسيبته أيوه كتير في نص الليل

ونمت في وسط أهلي.. نمت وسط عيالي..

وهو نام في الطل.. أصل.. ظروفه!!

صعبة وصعيبة وعمرها خايناه

يا عين آه م الآه.. وحيكتروا لأصحاب يمكن وياما..

حتتفتح له أبواب.. كانت بتخشي خطوته وملْقاه

كانت بتكره تشوفه

وعليها ياما وياما.. م الدق ماتت كفوفه

ما حد رد نداه!!

٣ ـ القرية والحلم

بلده العمار تعشق دخول الصيف

حين يدخل الموسم.. ويعقد المشمش ويجري القرش..

في كف ايد اللي عنده أرض وجناين

وكف ايد اللي ما عندوش يلاقي غموس

ولحد ما يرحل مع الموسم مع الانفار

أحمد عبيدة تلقفه الترحيلة

يركب شيطان الشعر خيل بالليل..

ويرتعش جسمه تحت الطل والمواويل

يموت ويصحي ألف مرة ف ليلة

لقمة قليلة.. وهّم ياما تقيل

تتفجر الأشعار..

وروحه يرعشها شوق للثورة والثوار

تصحي في قلبه المداين مشمسة ودفيانة

رجال.. صبايا.. جناين

وأولاد ح تلبس كل عيد جلابية

وتلاقي لقمة عيش علي الصبحية

وشيوخ في آخر العمر يلقوا الراحة..

وبنات بكاري م الشقا مرتاحة

بلده الجعانة ف حلمه مش هيه

شقيانه.. آه.. لكنها دفيانة واخده الكل بالأحضان..

هيه ومش هيه..

ساعات طريقة يغيم

تحتار قصاده السكك يحتار ويتألم

وساعات..

تصحي في قلبه الشمس يلقي الخطوة

شجاع..

وصوته أحيان يموت يجف فوق الشفايف

خايف؟! ما هوّاش جبان...

لكن في صدره بيرمح جيش من الفرسان

والوهم.. والأحزان.. والشك والحرمان..

وحيرة القلب قاسية ف صحبة الأوهام

تخلي حلم الإنسانية الملهم الوهاب..

في قلب إنسان بسيط حساس.. خيال جارح..

مشنوق بحبل إمبارح..

عاجز يشوف الخطوة كيف قدام..

٤ ـ الشعر له بكرة

ملحوظة: أحمد عبيدة

يا مبدعين الشعر

يا عاشقين الشعرا والأشعار

من قبل ما النار تقيد في اللحم قادت فيه

نار الهموم والشك.. والثورة

أحمد عبيدة انكسر عوده

كمثل ما ينكسر عود الريحان والمشمش

مع أنه ولد السنط والصوان

ما عرفش سر القدرة في الإنسان

في أنه لما النار بتلهب صدره

ما يزمهاش جوه

لابد يطلقها قوة.. تحرق مداين عدوه

والا حتهد ضهره وتحرقه هوه...

أحمد عبيدة...

>

الرجوع:

لو كان حصل يا خلق وقابلتوه

كنتم أكيد حين تسمعوه.. تعشقوه..

وعشان كده كان هو قالق ناس

رغم الضباب والغيمة قدامه كان شعره قاتل ناس...

لأنه كان حساس.. لبكرة ولجوع الفقير والأرض

أحمد عبيدة.. عاد لنفس الأرض

اللي تركها بدون صحاب أو دار

وهناك في غيط »العمار«

ح يزهر المشمش مع الأمطار

ويمكن يجوز

علي لسان العجوز حتزهّر الأفكار

يمكن يجوز أو فوق شفايف الصبية

أو في كراريس عيال متشققين الكعب

وممصوصين زي الحطب م الغلب

ما بيفهموش في الشعر والأشعار

لكنهم داقوا المرار والجوع..

ورضعوا من صغرهم شربوا الهموم الكرب..

وداقوا هول الخراب.. سوا في السلام في الحرب

يمكن يجوز.. راح يحلموا برجوع.. أحمد عبيدة

علشان يموت تاني كما الأشجار..

وهو واقف بيتحدي الجراح والريح.. والشك والحيرة وخراب الدار!

السكـرة والفكـرة

ـ إلي المناضل عبدالجواد صالح ـ

من تاني...

املالي الكاس.. املاني

خليني اسكر لكيعاني

نسيني بلاد باعشقها بكل كياني.. وناسياني

نسيني غيطان باهواها ومش فاكراني

إملالي الكاس.. املاني..

أربعته أملاه من تاني

واشرب ويايا نخب الكاني والماني

ونخب الشيخ الزلباني..

اسقيني.. اسكرني.. نسيني

واوعي تفكرني بسموم العالم

وهموم الدنيا المقسومة لنصين..

وبلدنا الحبلي وشايلة الضدين..

اسقيني.. اسكرني

نسيني فقر العمال الظهورات..

غلب التراحيل.. لحم الشبان الأموات..

والليل الكافر والصبح الغادر

وصفير كرابيج العسكر فوق ضهر الشاعر

وصفير كرابيج الخولي.. فوق ضهر الأطفال

نسيني عذاب نسوان الشرقية والنوبة

المنسيين علي شط القرن الماضي..

والأطفال الممصوصين في ورش القللي.. ونفق السبتية...

اسقيني اسقيني دانا راضي..

باتمني لو اسكر وانسي الشعر

وانسي كفوف العواجيز الشقيانة لآخر أنفاس العمر

انسي مكن الزيتية ورمّانة

والعنبر نمرة مية وكام في القصر العيني

حيث لحم الفلاحين كان فرجة لنسوان السادة

الفواحين بالعطر الباريسياني ويعشقوا مصر عبادة

كالعادة.... املالي تاني..

املاني.. اسقيني ونسيني... حماد وحميدة وحمادة..

نسيني كل الكلمات

اللي جعانة والشقيانة والعريانة والعرقانة.. إلخ

نسيني التجار اللي بيمصوا دم الأحلام..

والعصابات اللي بتسرق من عمر الشعب ومن عمري

أحلي الأيام..

نسيني الكتبة اللي بيرشوا حبر الوهم

لجل يغطي يداري عفن الأفكار

والجثث الأشباح اللي بتقوم م القبر..

تتربع فوق الحجر وتملي المانشيتات..

وتعشم مصر المسكينة بليلة القدر..

املالي املاني اسقيني

واياك تغفل عني لحظة تصحبني..

فكرني قريني عار الكلمات العهر...

املاني بأردي الخمر.. وهوّن عني.. عزّيني..

حين اتذكر أن بلادي مازالت في الأسر أسيرة

غنوتها حزينة خطوتها من تقل الحمل كسيرة

عايزين يبيعوها لأردي نخاسين الأرض وهيه أميرة

بسمتها حين تتبسم

كانت في عز ليالي الحزن بتكفيني

في عز البرد تغطيني وتدفيني.. وفي عز الغربة تهنيني..

وتلهمني ف عز الحيرة تقدرني ع السكك العاقر

لقمتها السودة حين كانت تلاقيها بشق النفس وتعطيني..

كانت بتغديني علي قِلّتها وتعشيني..

ندهتها عليه... حين كانت تحتاجني..

كانت بتموتني وبتحييني..

لكنها كانت في ساعة العوزة تلاقيني..

فاعمل معروف املالي.. اسقيني..

جايز لو حسيت الخشبة ف عيني..

اختشي واغنّي بعلو الصوت الغنوة المطلوبة..

وأخاف من قلب الشارع اللي ابرد من نوّة طوبة

أو يرعبني السجن اكمنه جليد..

والطوبة علي رأي الناس.. ما بتنقحِش إلا في المعطوبة المخروبة..

إسقيني.. خدني لحضن النسيان.. دفيني..

أأمن ما في عالمنا أطفال وسكاري

ولاني كبرت وشبْت اسقيني.. سكرني عشان تحميني..

سكرني.. أوعي تفكرني..

نفسي انسي شوقي للكلمة حلالي..

تعلا فوق أعلي شواشي بلدنا وتلالي..

نفسي أنسي كيف يقتلني حنيني لساعة صحو

تعرّيني وتمزع كل الأستار

تبكتني تبكيني.. تقهرني تفكرني..

تحرقني بلهب ا لذكري ونار الأفكار

وتخلي خطاوي الثوار تصرخ فوق سطح الدار والدوار

بأن اليوم الخمر وبكرة مهول الأمر الدم حيملي كاسات الفقرا

اللي من قسوة قلب الدنيا الجهل الفقر

لا سمعوا الشعرا ولا داقوا طعم النسيان... ولا داقوا الخمر!!

هبّي يا ريح الجنوب..

ــ ريحة زمان

القعدة ويا الشعر وجراح الوطن والريح

وزهرة الشمس ف عروق الولاد السمر

قلبك فصيح في الأزمة.. في الفرْح قلبك فصيح

وف قلبي شعرك يا اسمر الجبهة فصيح وصريح

هفهف عليه طبعك الوداد

أخدني شوق البحر للشمس اللي في جراحي..

النيل في دمي جريح..

والغنوة مشبوحة علي الجدران..

كانت عيونك براحي..

صبحوا ولادك صحاب للعتمة رعد وريح

صبيان يتامي وبنات.. بيمروا بالتصاريح

لزحمة الدنيا... للغربة وللأحزان...

.....

ويوافي موج النيل

من غربته يوافي..

مثل الصباح والليل.. وجدنا الحافي

راضي بنصيبه القليل.. لكنه متعافي..

يحلم بمهر الأميرة..

بحر الغزال والجزيرة.. والمورد الصافي

تنشق ليلته الفقيرة

يحضن ضناه القتيل.. البلسم الشافي..

.....

ـ وأكلّم ابني عليك

يخضر في القلب ويزهر عود النوار

واحكي لحبيبتي عن الشهداء عن الثوار

احس طعم الندي والعشق والتباريح
وأكلم الخلق عنّك وعن بكرة الوليد في عينيك..
يهون علينا الأسر والغربة
ويهدا كرب الأرض والمجاريح..
....
هبي يا ريح الجنوب.. هزي نخيل الشمال
صبا يا ريح أو هبوب.. صحي قلوب الرجال..
زيحي مرار الذنوب.. وشقي صدر المحال
كوني قمر في سمانا
دليل وحادي لخطانا
كوني رصاص في البنادق وكوني نار ع البيارق
ولهيب في قلب المصانع
وهتاف يهز الشوارع.. يا ريح وكوني رجال..
.....
ــ رجال تعيش بالمقاومة.. تكره بيبان البيوت
تعشق دروب المبادئ.. ولا تخاف كيف تموت..
فوق كف ايدها قلوبها.. نبض واماني شعوبها
في كتاب وغنوة وقوت..

وتخوض نيران الحرايق.. تحلم بشمس المشارق..
تكره ضلام السكوت لو فوق عيدان المشانق..
.....

(والليل إذا طال هنا... الفجر طالع هناك

فوق المشانق أنا... شايل بنادق هناك!)

ـــ لا تيأسوا يا رفاقه...

دي الأرض عشاقه ومشتاقه لحواديتنا...

ـــ لا تيأسوا يا رفاقه

جسور غيطان الفقاري بتتسمّع لخطواتنا..

الموت علينا حق.. لكن البكا ضلال..

خلوا الرصاص هو اللي يبكي ع الرجال...

خلوا البنادق تحكي للدنيا حكايتنا..

تغني في الميادين.. وفوق قمم الجبال..

غنوة فرح حرة.. طول العمر غنوتنا...

قلب اليتامي مزارع.. تحب لون الفصول

تحت المطر والزوابع.. تحلم برمح الخيول..

راجعة تلبي نداك.. قلب اليتامي سهول

بتصحي ويا خطاك..

ويدق شعبك طبول.. اصرخ معاها معاك..

.....

(الليل إذا طال هنا.. الفجر طالع هناك...

فوق المشانق أنا.. شايل بنادق هناك!)

.....

وأناديك يا ليل عطبرة من غربتي بانادِيك..

أنا الغريب القريب اللي غنايا.. نحيب

باركع ما بين أياديك..

ـــ مش طالب النسيان ولا السلوان..

الدم فوق كفي.. الدم فوق قمصاني..

أنا باطلب المغفرة والقلب قرباني..

وشفيعي في دم الشفيع أحزاني..

أوهبني قوة يا نيل..

أوهبني قدرة أقدّف في بحور الليل..

والكدب والتضليل

وافضل أغني تمللي ابنك الإنسان..

ـــ واغني أشواق صغيرة..

لطفله.. ضحكة صغيرة.. يتيمة من بور سودان...

ولشاب اسمر بيحلم يهدم الزنزانة..

لرصاصة مجهولة لسة في ضمير الغيب

لكن بيخلقها شوقها لمقتل السجان!!

الكلمـــة

موال:

بالكلمة والغنوة والموال يدفوا القلب

يهون علينا التعب يا ناس.. يهون الصعب..

والفن لو كان أصيل زي الطعام يا ناس..

ولا أصيل إلا فن جميل.. يفيد الشعب

ونقول يا ليل ويا عين

علي كلام له معني.. جمّعنا..

.....

غنوة:

قلبي ربابتي يا مصر.. وحبك الأرغول..

ياما علي سكك الهوي بنقول

قلنا في حبك يا مصر.. ولسة ياما.. نقول..

م القلب للقلب بينا في المحبة رسول..

أنا هنا في المدينة وقلبي في الأرياف..

صاين نعمها الشريفة والرغيف الحاف

غنيت ترابها عذابها حبها فرحتها

غنيت غيطانها بيبانها بحرها.. ترعتها..

غنيت شوارعها.. ناسها والحواري السد

وبكيت فرح.. انحنيت.. قبلت صخر السد

أنا أصلي مصري.. وعاشق بنت مصرية..

علي كل جسر تلاقيني مثل غاب الريح

واقدر أغني لبلدي.. لو حتي قلبي جريح..

طول عمرها وعشقها بيخفف المجاريح..

ويعلم اللي مالوش غيرها.. يقول.. ما يخاف..

في عز عز الجفاف.. وفي السنين العجاف

.....

وانت يا ميت صباية.. شد العروق ع الربابة

إشكي لها م التباريح.. خليك فصيح وصريح

مصر الحبيبة الحنونة تعشق أولادها

وتحب لحن وغناوي الموت في أعيادها

لجل اللي ماتوا ف هواها.. يرجعوا.. تحييهم..

في حضنها تلمهم.. في الطين تدفيهم

وبكف معروقة للدنيا تسمّيهم..

رسالة:

يا حبيبتي..

تحرم علي قلمي كلمة أحبك..

قبل ما ينطق يكتب وبدمي.. يحيا الشعب..

تحرم لمسة إيدك لايديه

تحرم قعدتنا ف ضي القمراية..

الا واحنا الاثنين رافعين راية الشعب

تحرم علي جسدي الراحة.. وتحرم علي عيني الدار

وطراوة الضل.. الضحكة وطراوة الأشعار..

لو ما رجعنا من خط النار.. بالورد وبالأزهار..

وبصور الشّهدا الثوار.. نشبكها علي صدر الشعب..

ختام..

الكلمة اللي ما تبقي رصاصة.. ملعونة وخاينة

والقلم الكداب شوكة في طريق الحق..

إخرس.. لو كان اللي ح تقوله عوالة..

واكسر قلمك لو ماقدرش يقول للغاصب.. لأ

والا.. فاسقط قتيل...

الشعـــب

في قلبي نبض وفي العروق
من نبض ستة وأربعين
والعشرينات.. الخمسينات..
من اللي جاي.. من اللي فات..
من الدقايق الساعات..
من السنين الألوفات..
أنا الولاد.. أنا البنات
أنا التلامذة التلميذات
أنا الرجال السهرانين علي المكن والموتورات
الفلاحين المصموطين.. في عذاب بؤونه وبرمهات..
الشغالين العرقانين والشغالات..
الاسطوات السهرانين جوه النفق وبياعين الترمايات
وعلي المدقات البعيدة.. عرق جبين الأبّهات
وفي الشوارع العريضة والحارات..
أنا رنين الهتافات
وكلامي فلح كلح مش رطان الخواجات
دانا حطام الطيارات
وأنا اللي وسط الرعب وسط الصحرا مات..

وفي الدهاليز الرطيبة في منافي الدوسيهات..
وأنا اللي في الغيطان نفق من القلق
قلقان علي رغيف الولاد ستر البنات..
لكن أنا برضه خَضَار قلب النبات
وأنا اللي عمري ما حيغلبني الموات..
دانا حنان الأمهات.. وأنا دفا الابتسامات..
وأنا العشم في بكرة واللي في بكرة آت..
أنا.. أنا.. الشعب أنا..
لو كان غلبني الكدب.. يقتلني السكات!
فاتفجري يا أمسيات الصمت..
.. برصاص البنادق.. أغنيات..

سينا شراع السفينة

يا بلدنا لك قيامه.. حتي في سنين المجاعة
وربيعك له علامة.. العزيق والموت جماعة
مسلمين والا نصاري.. في عروقنا بيسري نيلك
واحنا ما دمنا فقاري.. غرقانين في بحر نيلك
حلمنا يكون لك رجوع.. تصلبي حيل الجواعي
مهما كان حرمان وجوع.. تلبسي تياب الشجاعة
يا بلدنا يا ليل صبابة.. آه.. يا شطوط الاماني
مهما نهشوكي الديابة.. م العذاب ح تقومي تاني...

ـــ عشتي تسقي من مرار صبرك رضيعك

لجل ما يرجع ربيعك.. يلقي كفك ميتة فوق المناجل

تروي أرض النيل.. دموعك.. يشهق الليل.. والبلابل

ترتعش خوف م السلاسل

التاريخ عايشاه معايش.. تحملي الغز الجواري

تلبسي اردي الغوايش

والعساكر.. قطعوك يا أم صابر

من فجاج الأرض ياما بالكرابيج والقوايش

يدفنوك يا أم صابر.. في السراديب والعنابر

يعلا قصر اللولي تبرق ألف قلعة فوق كتافك يا بهية

شلتي شُنف التبن ورخام الفساقي

دورتي في المحاريث.. ودورتي في السواقي

لجل ما يرق النسيم في المشربية

للغوازي.. للهوانم.. للعيون الغجرية

والعيون المصراوية

بالضوافر والخناجر.. تندهس تحت الحوافر

ترتعش جوايا حين تصحي ف عينيه

من أساطير التواريخ القديمة

ترسمك وشْمين علي زندي الضعيف

وشم لون الحلم لون الدم لون الأغنيات..

وشم له طعم المجاعة والخناجر

له تباريح الصليب في جروح الفلاحات

له ملامح جوعها ف غيطان ا لرغيف

له ملامحك يا حبيبتي

حيرة الريف العجوز.. عجز الرصيف

فيه بلادي

ملمس أولادي دفا طعم الحليب

والسنابل والعراجين والسمار والطين.. وأصوات البلابل..

والنحيب والحلم والغربة.. ونيران الحرايق

الأكاذيب والحقايق

رعشة الأشعار في دمي.. ترعش الغنوة في صوتي

وأنت.. انتي.. ألف أمنية يتيمة..

ألف أغنية حزينة

حلم متشرد غريب

عشق ماله حدود.. شرود

إنما بيساعي في حضنه.. كل فقر الريف وأحزان المدينة..

...

ـ باحب صوت الكنايس.. واعشق هديل الأذان

يا قلب كون ألف فارس.. تحرس عشوش اليمام..

ــ شلنا زعف النخل.. شلنا فانوس رمضان

كلنا الكعك بسكر.. والبيض الألوان..

وغطسنا في غطاسها.. وقرينا القرآن

ودقنا عيش الرحمة.. في النص من شعبان

...

ويا عيني يا بلدنا.. يا شاربة الأحزان
ويا خوفي من التوهة.. في بحور النسيان
م الدود اللي بيزحف.. في طين الأوهام
ويدوّر في الضلمة.. علي قلب الإنسان
...
ـ ويا خوفي لتجينا.. أيامنا تلاقينا
ناسيين سكة سينا
تسرقنا السكينة.. حتدوسنا الأزمان
وتراب مصر ح يرفض. لو متنا يتاوينا
وتاريخ الأيام.. في ترابه ح يطوينا
مع أن إحنا زحفنا وايدينا في ايدينا
وشربنا الأحزان مع بعضينا وجينا
وانكتبت بدمانا حواديت الشطآن
واتعجبنت بدموعنا أساسات البنيان
واخضرّت بعرقنا فدان من فدان
لا هلال عاشها لوحده.. ولا عاشها الصلبان
واكم كنا يا فقرا.. في شقاها سيان..
...
يا حزن بلدي القديم.. ياللي أغانيك نحيب
ضي الهلال الحزين..
طول عمره حضن الصليب
...

ـــ والسنة دي.. بالـمْحة بيدق أبواب المدينة

رافع الرايات.. بيرقص بالبيارق..

في جميع الدنيا مالي الدنيا زينة

وف غيطانك لاوي عنق الفلاحين

سافي في عيون الخلايق

ويا حزن الأرض.. أشواك الحقايق

الربيع المصري ريح الخماسين

رعْشتُه بتصحي أحلام الرفايق

مثل ما بتصحي الحياة في حمأ وطين

الربيع اخضر يا بلدي الحزينة..

له ملامح طفل متيّتم حزين

الربيع المصري دمع الفلاحين

.....

ـ والحزن له في بلدنا.. قصة طويلة حزينة

نحكيها لو ألف مرة.. للريف وأهل المدينة

ـ علشان ما تفضل معانا.. مثل الدموع في عينينا..

واصحي يا بلدي اصحي.. واتذكري واوعي تنسي

جرحك يا مصر وجرحي.. سينا.. سينا شراع السفينة..!!

بـــابلونيـــرودا

ـ بابلو نيرودا..

الدم في طبق الرئيس الأمريكاني

الدم فوق صدر الوزير المعجباني

الدم في المزيكة وف نِوَت الأغاني

يكتب شعاراتنا علي حيطان المدينة

بابلوا نيرودا

الفجر لسة بعيد.. بعيد

إسبانيا في ايدين العبيد

وإيران أسيرة في الحديد

وأندونيسيا الام في الغابات حزينة

بابلو نيرودا

لوركا وحكمت عند شط الحلم الأخضر

مع أن في اسطنبول وإسبانيا المشانق

جيفارا شهدي والشفيع الحر لاسمر

صاحي كلامهم لسة بيدفي الخنادق

ناصر وغسان عند شط الحلم الأخضر

مع أن في يافا وفي شيلي المشانق..

فرج الله الليندي ومحجوب فهد الأسمر

صاحي كلامهم لسة بيدفي الخنادق

ينزل ندي في الفجر علي سطح المدينة

بابلو نيرودا..

كل الشوارع تنتفض كل الحواري والغيطان

يقف المكن بيعترض تقف الليالي والزمان
تتهد جدران الزنازين والسلاسل والحيطان
وتهز صفافير المراكب كل مرسي وكل مينا
بابلو نيرودا
صوتك علي موج البحور لقلوبنا ساري
زي ابتسامة الطفل في القلب اليساري
طول عمري شايفه في الحواري وشايفه تاني
بيلم عضم الفلاحين من رمل سينا
بابلو نيرودا...
يخرس جميع الشعر تخرس القصايد
تخرس جميع الأغنيات الكدابين
يخرس لسان الكدب في كل الجرايد
ويخرسوا كل الكلاب المأجورين
في عز ليل القهر تخضر الأماني
ورصاص بنادق الشعوب يكتب تاريخ الشغالين!

البحـــار

مع اني ما ركبت مركب ولا غوتني التجارة..
بحار أنا.. وجدودي بحارة بحار أنا...
صاحي في أحلامي نجم القطب والقمرة
بحار أنا وفوق رموشي بترحل الأفلاك..
تاخدني تحدفني مع موج الأمل والحلم...

ما بين موانى أمان ومواني خداعة في ايديه سراب وهلاك..

ما بين شطوط ياما حرية ونعيم جنات وشطوط موات..

ساعات اخطي.. وساعات

أموت أنا قبل ما تكمل علي سن القلم شطره

واحس في صدري ريحة العشب والقناديل

ورمل أبيض ندي مغسول.. وضل نخيل

اصحي مع الفجر اصاحب رحلة الأسماك

هناك.. هناك.. في البعيد ابعد من الرؤيا ورم الحكايات

حيث الهدوء الفيلسوف والصمت

تحبي علي حدود السما وتغامر الأفكار...

تفقس وتتكاثر وتتحدي العفن والمرارة

تكمن في رحم الزمان.. كما يكمن الثوار

تستني ساعة المد تخطي حد الميلاد.. تفك قيد الاساري..

بحار أنا.. واصحابي بحارة..

جوه فؤادي محيط عاتي غويط صخّاب

وبين ضلوعي بحار مجهولة.. وموانى..

الريح تلاعب الموجة فوق صدري تطير وتنعس في شعري

ويظل جوايا متخفي كهوف وشعاب أغرق في أحزاني..

اطوي قلوعي ضلوعي علي سرّي واشجاني

وآخد في أحضاني.. أوطاني.. بشر وتراب..

كما تلم جناحاتها ع الآلام المحارة

تحلم بضي اللولي يلمع في ليل الملاحين السكاري

وسط الشوارع قصايد.. وفي الزوابع منارة...
بحار أنا وقصايدي بحارة...

قرايات في رحلة السندباد

إلي ذكري (الولد اليتيم) اللي قتلوه أولاده
وحيصحي أكيد من تاني..
لجل ما يحيي بلاده اللي قتلها الكدب
وعشش في رحمها عفن الأوهام!)

قالت أمي:
مين يفوت يا شاب داره قل مقداره
وأصبح في قرار البير.. قراره..
في كلام أمي سمعتك..
وف عيون ابني لمحتك
واما بصيت في المرايا كنت وكأنك معايا..
واما رصيت الكتب
واما عديت السلالم.. إفتكرتك
وافتكرت.. طعم لأسفلت الحنين علي رجلي
الستارة أم الزخارف
فتحة الباب اللي خايف
من عيون الجارة في حزام الشاويش

وأنا مستني المسا في كل ليلة يناديني من بعيد

وياخدني بعيد.. بعيد..

بعدما يهدم حيطان السجن ويهد الحديد

يخلق الحلم اللي ميت.. من جديد

أجري في سهولة البعيدة

أغزل الفرحة علي صدر المغارب..

أحضن الأشجار.. اودّع النهار

ع الشطوط المالحة أرقص له وأطلق له المراكب

من مراسيها واجمع له المحار

اشربه واعبّه واغرف من ضياه..

فوق سكك مرصودة ياما ضيعت ياما وبلعت من ولاده

امشي قاصد باب مدينته سور بلاده

أطلق الصرخة تشد العزم حتي منتهاه

لجل ارجع تاني تاني.. ألف مرة للحياة..

.....

كان لنا ف ليل اليتامي ألف ليلة

وبأغانينا القليلة.. الفقيرة وبالجراح

وبخيال ما ينتهيش.. نوعد الدنيا القتيلة.. بالصباح..

.....

يا هناه من نال مناه.. يا هناه اللي يعيش

اللي يفلت من عيون الجارة.. من كف الشاويش!

غنت البنت الصبية.. يا حسن آدي سرايتي

أربعين حرس البيان.. وأربعين ليلة حكايتي..

فين حتهرب..

اللي جاي ما منه مهرب.. شُك رايتك

هد أسواري ومرغ صدر ساحتي

صحي نبض القلب

خلي الدم في عروقي اللي جفت

يسري.. يشتي..

وافتكرتك لما شديت في بواديها رحالي

والعطش قطع حبالي..

آه من طول احتمالي.. وآه من صمت الليالي..

فوق نهودها العرقانين..

كل ليلة أكن أموت.. الطريق ينشق تحتي

كل مادا السكة أصعب..

هي.. والموت.. والاعادي.. وكيف راح أهرب..

وقصادي.. مستباحة مجرّحة ساحات بلادي..

آه يا عصفوري يا قلبي السجين

يا أبوريش أخضر.. ومتقصقص جناحك..

بعدما الدنيا براحها كان براحك..

تنقر الغَلة.. تفرفط في السنابل وف شقوق المحاريث..

تحضن العصفورة وتنط الجسور

فرحان.. حزين.. منتشي دنيا ودين..

ع الشواشي الخضر تلعب في الجناين

واما تتعب.. تبني عشك فين ما تتقام القصور

لا غفير يقدر يهشك.. ولا بتخاف الناطور

آه يا عين.. تصبح أنت

أنت من دون العصافير اللي بتلف البراري

واللي بتهاجر تعدي في المواسم والبحور...

كلمتين.. فوق السطور.. تصبح أنت.. دمعتين..

قالت الست العجوزة

يا ابني لو حبيت صبية ما تخابرش عنها.. صاحب

يالحكايات القديمة يالاساطير الملاح..

كنا خيل بكرية عشاقه الخطر

مطلوقين كنا علي صدر الغيطان شمس وقمر

انت المدي وهي البراح.

شعرها الأبيض كما شموس الصباح..

جني شايلاه الرياح تبدره فوق الشجر ويا المطر

واحنا بنلم السّريس والقرون الحلبة والتوت الحبَش

نطرد الغربان سويا.. ننسخط نرضع حليب شهد البقر

في الترع ننزل سويا عريانين..

نستحمي فوق ضهور الجواميس..

نجري نتسابق في أحضان الجسور.. نجمع الحبأ المعطر

أو نقضي الضهر والقيالة في حضن الطوالة في الدريس

ريحة العمر اللي لسّة ف أوله.. أخضر مخضّر

حضننا في حضّن بعض وعينينا ف رمش بعض

كنا والأرض العروسة والعريس..

ماكانتش الضحكة عيبة ولا كان الفرْح عيب

كنا لسة صغيرين.. والأماني قريبين..

مين يعدي البحر مين؟ مين حيسبق القمر؟

مين حيطلع فوق علي أعلي الغصون

لجل ما يجيب لليتامي الفقرا من طرح الشجر..

قول لمن رضع الخيانة.. واللي ناسي ومات ضميره..

لا عتاب ولا ملامة.. كل حي وله مصيره..

إنما المشروخ فؤاده كِيف يداوي جرح غيره..

والنهاردة في كلام أمي سمعتك..

وف عيون ابني وحيرتها لمحتك

افتكرتك وافتكرت..

رعشة القضبان علي خدي في صبحية شتا

وأنا شايلني حنيني فوق علي طراطيف صوابعي

نفسي تلمحني عيون الصيف وأطفال الغيطان..

من ورا السور الحجارة.. والعيون الديدبان

نفسي اتعري واتمرغ علي الشط المغيم

نفسي اتلقي برموش عيني المطر

واطوي في ضلوعي الرياح.. اركب الأعاصير.. أطير ويا الزوابع..

احضن الليل البهيم احضن الليل القمر

واطهر عمري من رجس الذنوب..

تاني شفتك وافتكرت..

رملة الصحرا وملح البحر جوه عينيه نار

والجبال راقدة علي كتافي جدار من فوق جدار

وبعيدة الضلة والمروي ومرصودة الديار

واحنا في قلب الحصار

تحت رجلينا السكك هربانة م الموت والدمار

وأنا من تاني بادوّر زي ديك أخضر بيدن فوق جدار

في الغيطان.. وعلي سطوح البيوت

ادفن العضم اللي متنطور غريب

كفي بتموت ألف مرة ع البيبان م السويس لما ليهوت

ماشي أغني ع الربابة للصبايا والعيال..

وباعشّم الغلابة بالرغيف ع الصبح واللبن الحليب

.....

يسألوني أهلي مين أنت؟

وايه يا شاب جابك؟ أنكروني!..

ـ فين صحابي؟

ـ مين صحابك؟.. يسألوني

يا خراب الدار ويا ذل الولايا.. يا خرابي..

من عذاب الأرض يا مصر وعذابي..

ـ دانتو كنتو معايا.. ويانا وكان بينكم وبيّنا..

داحنا وانتم ياما.. كنا... ماتت الزغرودة.. كدابة البشارة..

مصمص العواجيز شفايفهم ف حسرة

ـ يا ندامة علي شبابك..

مين حياخدك للشطوط الحلم من قسوة عذابك..

واللي باعها رخيصة أحلام البشر

هَمُسه يجرح حتي حين يهمس ندم صوته بيجرح..

قولُه يجرح

حتي حين يبكي ألم دمعاته تجرح

ضلّه يجرح حتي حين يزحف ألم خطاويه بتجرح..

ألف حسرة ع اللي نابك..

يا غريب في بيوت صحابك

جاي نهار السوق تقري تاني وتعيد بنت بري..

اللي قادر ع الحيطان الأربعة تغلبه الريح في البراح..

لو يسلم غنوته الباقية الفقيرة للجراح..

إيه تساوي الدنيا لما.. تبقي فرحانة بترقص فوق رموشك

والعصافير جوه قلبك

عندليب زايط بيرقص م الفرح..

حب للإنسان وللدنيا وللأشعار لبلدك..

وانت للأحزان بتهرب؟

....

عِب واشرب..

عمر ما سكّة علي الإنسان حتصعب!!

.....

افتح القلب الوحيد علي بكرة واشرب

وافرد الحضن الوسيع للدنيا.. واشرب

انسي أحيانا.. لكن م الذكري اشرب

عمر ما بكره من إمبارح حيهرب..

رشرش الفرحة علي بيوت الحزاني..

عِب م الكلمات وم الريح الصديقة

عب م الكتب القديمة م القصايد..

حتي من الغربة وم الوحدة وم الأوهام..

ودوق مر الآلام.. لجل ما تفهم جميع سر الكلام..

الكلام اللي يقوله الناس يشيل الناس.. ويعلا ع السحاب

الكلام اللي يخلي الناس صحاب..

في زحام الدنيا أو تحت الرصاص....

أو حتي في الركن الهزيل تحت طرف البطانية.. ليل نهار

السيجارة مشاركة والجوع والدفا..

ومشاركة الحلم يا صاحبي.... مشاركه الانتظار!

الوصايـــا العشـــر

قولي لابني.. مين فات قديمة تاه...

وعلّميه.. يزامل العرقانين الشقيانين يرتاح..

قولي لابني.. اللي بينسي عزته تنساه...

وعلميه.. ما تهونش نفسه عليه ولا يصغر

ولا يهين إنسان لو حتي كان يقدر

قولي لابني.. أغلي ما يمتلك الفقير الكلمة..

لو هانت عليه حيهون..

وحتي لو باعها بكنز قارون

لا عمرها تغنيه ولا تمريه..

ايش حاله لو خانها..

قولي لابني.. الحق أهون ما يهون لما

تحس... في حلقك بدم الرغيف...

وعلميه.. ينطق ويعرف امتي يزعق لأ

ويشيلها حرز وسيف عشان الحق

يشق بيها ف قوة ليل الهوان

والعجز والنسيان..

قولي لابني.. الكدب له حدين..

يجرح ويأدي اللي كدبت عليه..

لكنه يقتل قلبك..

ويشق روحك للأبد نصين..

قولي لابني.. نور النيون باهر لكن خو ان..

وعلميه.. يستتي نور الشمس حتي ولو لف

السما الدخان.. والكلمة صبحت همس!

قولي لابني.. الحب اشرف عاطفة وإحساس

وعلمية.. يكره خيانة الناس

بحـــر البقـــر

رجع الربيع خضر شطوط النيل

علي عوايده وف كل عام بيعاود

أشجار بلدنا.. اتسبْسِبت بالخضرة

وشدت القامة مدت عود يضلل عود

صحيت في طين الغيطان كل الجدور العميا

صدر الخطوط السبخة متشقق

مطعون وحضنه ألف سيف اخضراني..

القطن لا خُضر شَب فوق قامته

يرضع بزاز الشمس والشهوة..

آه ياني برعم في البراري التوت..

وأنا وحيد ع القهوة.. جوه في قلبي لابتسام بيموت..

كان القمر فوق الجناين فضة

مالت شعور الصبايا والشجر تتوضي..

ولا كان علي بالها يوم أن الرياح حتفوت

شايلة من الجرح القديم عذاباته

تفرشها فوق البيوت وتصحي آهاته..

تحرق شواشي الدرة.. وتيتّم الصبيان...

بحر البقر بينوح علي حاله.. وبيمسح الدمعة في كم عياله

اللي كعوبهم في الشقا ملهوبة

واللي قلوبهم ع الرغيف مكلوبة..

واللي لياليهم غيطان منهوبة

وكفوف ايديهم مصبوغين بالدم

حنة يا حنة.. ارقص يا ولد العم

انسي وخد نفسك وزيح الهم

وقسمي يا ربابة واعلي يا صوت الخطابة

تاهت غنمنا في قطيع الديابة

والحلم زي الكتابة حسابة يتحقق

جمَع النفير الغلابة

قطر الندي بتخطي باب الجنة بكعبها المتشقق

وآدي الربيع وسط المهالك حي!

بيخطّي فوق البراري والصحاري وجاي..

ـ (الصبر مفتاح الفرج والضي..

والعمر طولْته تبلغ الآمال..)

راجع يخضّر كل أرض النيل علي عوايده دا كل عام بيعاود...

زي الرضيع المهاود راضع بزاز السحابة

يحضن يبوس حتي الغيطان الغلابة

ويسيب في كل خرابة عود لبلاَبَة

يكبر ويتحدي العطش والحرب

وليه أنا يا صحابة

أنا وقلبي.. الضعيف حاسينن خطاوي الكرب..

باحلم يجيني ربيعي.. اللي حيفتح بابي ويعري كل تيابي

ويلفني بريحته العفية.. ياخدني..

يرميني في البحر الغريق الصعب

وعلي الشواشي المزهرة ينفضني

وف طمي بحر البقر.. يغسلني يمحي ذنوبي..
ويرّجع الرعشة بكريه تشق القلب...

ســـاعات العـذاب

أنا كل ما بحرت في بحور السويس
حسيت كأني مش أنا
لا ليه ابن ولا اتولدت
ولا ليه اسم وأهل كانوا نقبهم فلان..
ولا اني كنت ف يوم من الأيام
اعرف فلان وفلان.. وكان لينا زمان
ولا كأني شلت ف ضلوعي ا لحواري والغيطان..
.....
أنا كل ما اتذكرتكم يا أهل الغريب
حسيت في حلقي طعم عيشكم مر..
حسيت بجرحي اللي حلف ما يطيب
حسّيتني عاجز والسنين بتمر
سكاكين تحز رقبتي
.....
يا شاب لو تسمح تقول لأصحابي
غريب أنا متهدمة أبوابي

يا شاب لو تسمح تقول للخالة

ابنك علي سكك البلد رحالة

تايه غريب.. وايش حاله يا خالة

وأنا العجوز عاجز في عز شبابي

....

يا شاب لو كان الطريق ده يودي

خدني لدارنا أبل ريق اغترابي

خدني وهات أصحابي

بأموت أنا ألف مرة

وباصحي ساعة عذابي..

حلــم.. وحصــي

مهداه للرفيق أحمد سُليم

شفت الغيطان العجوزة تايهة قلقانة

تعبانة نعسانة تحلم بالسما المفتوحة

ترمي الحمول في الجرن زهقانة

وتكن في الضل تحت الطل همدانة..

يا طول ما حبلت وشالت

يا طول ما حلمت وباتت في السما عشمانة

بغنوة مدبوحة بتداوي كتاف مجروحه

لجل يلاقي العيال في الجاية والروحة

نص الرغيف الحاف ريق السنين العجاف
وعشان تبات العذاري تحت النجوم السهاري
تحلم بليلة تبات حلم الشتا بالصيف
والخرسانين بالكلام
حلم السواقي الحياري تحت الليالي الاساري بلقمة الأيتام
ويعز ع القلب يحلم تصعب الأحلام
مع أنه أهون ما يكون الحلم
وانت غيطانك قتيلة غرقانين في الحزن
والدم عاجز تشوفه وهو فوق قمصانك..
في حوشك الحالي رأيتك يا أمة
عجوزة وانتي الصبية لسة عز العمر
تبكي عليكي اليمامة في التلات سكات
سهرانة تعُلي الحصي في القدر للأيتام
وبتغزلي من همومك طاقة الأحلام
ـ ما حد في أرضنا يا أولادي مات م الجوع
ـ حتي اللي من أولاده تاخده الغربة؟
أو تخطفه الأيام؟

لو تقدري احكي كمان وكمان
عن أبوهم اللي ف أرضه متغرب
اللي خطاويه بتبعد.. كل ما يقرّب..
واللي العشم في بكره مات وياه

يمكن يناموا كما قلوب البلد نامت

يمكن حينسوه كما إحنا من زمان نسيناه

إحنا اللي كنّا عِزْوته وأصحابه

واكم كفوفنا الخالية دقت بابه

نشكي اللي صابنا.. وهو يخفي ما صابه

لو تقدري.. اتذكري.. واحكي كمان وكمان

مين غيرك انتي اللي فاكر والكل نساي.. وناكر..

.....

وح تحكي ياما وياما والليالي طويلة

لمي الولاد الحزاني يا قليلة الحيلة الماضي ما بيرجع

ومين حيقرا ويسمع والولاد طرشانة

وإياكي تبكي.. تضعفي تشكي

هم الليالي البخيلة

حطي الحصي في القدر واستني وغني للأولاد لحين ما يناموا

لما يفوت الخليفة ف موكبه ورجاله راح يسمعك بتغني

يكفينا شرّه.. ويمضي ف سكته وطريقه

وح يعرف أن حالتنا آشيا ومعدن

ح نبات جواعي وما احناش عشمانين في دقيقة...

ثرثرة علي مقاهي القاهرة

حتي ف أوهام الضحي الهفتان

بتغمض عين الخفافيش

لكن علي رصفان شارع سليمان ياما خلايق ياما بتعيش

زي الدراويش المجنونة في الليل المهزوم

بنبحلق في اللحظة الجاية عاجزين

تتزحلق منا حروف الكلمات فوق ضهر النساوين

ونقزقز نهري ف لحم البلد الحي

نشرب دم أصحابنا في الشاي

ونخاف من بكره الميت في قصايد شاعر نساي

نتمتأ بالجرانين

نتلوي ساعة شمال وساعة يمين

نصرخ زي السكرانين نتأوه

يا خسارة قتلوا جيفارا

نبكيه علي قد ما يدي الخوف للحرقة نداله

والقلب الميت أحزان

وندور فيه علي مكر الثوري وسر أصحاب الكرامات..

وساعات نيأس نحلم بالفيتنام

حلم اللي جعان بالعيش

تتصور.. ضربوا لأمريكا ألفين طيارة.. واكتر

ـ كم عيل مات.. كام عيل قام

ونشد نكركر

عمّر يا ابني.. ما دام الجيب دفيان

لا كان العالم ولا كنت

وإن كان خربان.. اطلع بالبلمونت

ولو ناصح.. تثبت مين الصح.. يا فالح

هيكل؟..

والا المشهور أبوعين من كتر ما شافت مكسورة؟

واللا الساهي المتداري ورا النضارة؟

.....

تتصعّب.. خضرة العرّة العورة

وف قلب الحارة المحتارة

تترحم كل الحلق وتتمني.. أيام الكورة!

>

من فقرنا الدكر

ضيعنا زهر العمر نحلم بالقمر

مع أن أجمل ابتسامة

يرسمها في عيون اليتامي.. رغيف!

قيالة مش قيالة تحت الضل نتفلّي

جنب البيبان في الأمان.. ننعس ونتسلي

نحكي ونفتي ونرطن لك بألف لسان...

ـ كنا زمان إحنا من أهل الزمان والماضي

القاضي منا ملان عمره ما كان فاضي

وإحنا اللي كنا.. أكم كان لينا.. كان ياما كان...

ـ كنا رجال الشديدة وراحة ما ارتحنا

بالعكس.. كانت دمانا علي الطرقات تفرّحنا

دلوقتي يكفينا نحكي ونشكي ونتفاصل مع النسوان...

ـ بعنا اللي حيلتنا إيه يسوي الشرف في السوق

ـ قاضي الغرام حين شكيت له

احتار!.. مين المحقوق؟!

قال القضية في إيده.. مفرق الخلان..

ـــ والدنيا أرزاق يا صاحبي.. وحد الرزاق

داحنا الرجال اللي ما نسوي ولا نساوي

مع أن قلنا الحياة.. لابد بتساوي...

ـــ طب هس هس.. ولا يمها سبح الخلاق

قسمت ليه يا جدع.. قلبت ليه لأحزان..

يكفينا شر البلاوي.. وشخطة السجان!

لما تكون مطلوب تحضر

اقلع واتطهر

اكتب.. وصي واستغفر

اسمك مكتوب في المحضر

حقق بعنيك

نمرة بيتك.. صبحت قدرك

صبحت حيثيات الحكم عليك..

يسود صدر الورق.. يصفر لون الكلام

وتنزف المطابع.. ترمي ع النواصي ولدها الحرام
وزي كل يوم
تجري علي سطورها ألف عين وعين بلا اهتمام
وتزهق الحروف من القراية
وتخجل العيون من بصة المراية
وضجة الطريق.. وزنقة الزحام.. واللمس والعرق
يهدها القلق..
تنام قتيلة ميتة علي فخد أي ست
وفي المكاتب المكيفة.. يتشقلبوا علي الورق
ميت ألف بهلوان وفارس وألف في الميدان
بيجمعوا السبارس.. وبينبشوا الزبالة للعشا...
وح تكمل المقالة فلا المطابع راح تبطّل ثرثرة
ولا النسا حتبطل الحديث.. ولا الغرام...
حلال.. أو حرام...
ولا صحاب العلم في بواطن الأمور
حيبطلوا الكلام..

بنشتري الموهير.. ونشتم السلطان
ونزهر القمصان ونمضغ الكلام علي القهاوي
وفي المكاتب نمضغ الورق والوقت والقلق
ونشمئز من نظام الطوابير
والشحاتين!

ونكش م الزحام

ونملي تلاجاتنا للحلوق من المعونة

ويخللوا النسوان في ايد الكوافير

وف شارع سليمان لو زرتوا فرعنا الجديد

حتلاقوا كل حاجة عندنا.. شغل بره

هو الوحيد احنا في خدمة الزبون.. شغل بره

كله كله كله شغل بره

من الملابس والهدايا كله.. كله

من أول الكلسون لربطة العنق كله كله شغل بره..

الا ف حكاية السياسة والنظام الاجتماعي..

بلدنا غيرها في المدينة غيرها في العزب

غيرها في الحواري غيرها في الكفور

غيرها في شوارع الهرم

غيرها في نواصي الأمريكين

غيرها في خرايط العدو

غيرها في أغاني الإعلانات غيرها في الكتب

غيرها في الجرايد اللي لسه ما اتقرتش

غيرها في المكاتب المكيفة

غيرها فوق شط السويس

غيرها في مصانع الحديد غيرها في الكنايس والجوامع

غيرها في دفاتر الزراعة غيرها في أحلام صحابي

غيرها في عيون ابني الصغير

غيرها في نظرة حبيبتي غيرها في ساعات عذابي

غيرها جوه قلبي..

غيرها...

غيرها فوق لسان المسئولين..

مش من حقك

تفتح بقك

وتقول لأه.. لقه تلقك

الخطـاوي الخطايـا

خطانا جبانة

بنبلع يوماتي علي الصبح ريق الإهانة

ونخرج ونمشي ونسهر نكلم صحابنا

ونشعِر نناقش ونكتب ونقرا كلام في السياسة

ونحلم بنصرة بلدنا الأكيدة

ببكرة.. بدنيا سعيدة

ونشرب بملو الحنان نستحمي في بحور الخيانة

وع الصبح تصحي بلدنا معانا

نسمّعها شعر المحبة وأغاني الصباح

نقاسي البعاد والخصام والجراح وغدر الأحبّة

ونملي قصور الخليج بالصبايا الملاح...

ولما تهل العصاري.. نغني لصيد السمك

وتحلي الفسح ع الكباري ويحلي ركوب المراكب

ومن تاني نعرق نزاحم ونبني مدارس مصانع مزارع

ونكتب تاريخنا ملاحم

ونفتح ونرصف شوارع

عشان المواكب

حتمشي تغني لقدرة شعوبنا المناضلة عشان السلام!!

في عصر المجاعة.. تباع الشجاعة

بلقمة جواعي وهدمه ولحاف

ونرضي نشوف أمهاتنا السبايا.. في زمن الجفاف

بتصحي من الفجر تخبز وتعجن.. رغيف البغايا

وتطلب عشار ابهاتنا.. وتحبل حرام!

ويحلي الكلام

قصايد غناوي غرام

ما دام لسه مصر.. بيطلع عليها النهار

وفيها الشمال والجنوب والجبال والبحار

وفيها الشجر والنخيل والسنابل

وصوت الطيور والبلابل وشطار وشعرا يجيبوا المحار

لرقاصة حلوة بتحلم تناضل

وترقص بغصن الزيتون والحمام..

ولسه جراحنا رطيبة

ولسه الليالي الصعيبة

علي سطح بيتنا تحط الظلام

وتبدر نجوم الليالي البليدة.. سكاري شريدة

وتنزف قلوبنا أغاني جديدة

وأطفال جديدة وأحزان جديدة

في نفس الحواري ونفس الغيطان البعيدة..

وقادر أغني وأحلم بكم

وفوق كفي شايل أتر دمكم

وفوق صدري شابك حروف اسمكم.. دليل اتهام

يقطع في جوفي.. يمزع حشايا

وباحلم.. بغنوة أقولها تصحي الضحايا

تطلعها تمشي تهز الشوارع

ولو حتي يشنقني حبل الكلام اللي داير أبيعه

بتمن الطعام..!

أغنية لأثينا تيودوراكس والرفاق

زنزانة فوق زنزانة فوق زنزانة

راقدة علي صدر البلد.. جوانا

سجانة ورا سجانة ورا سجانة زاحفين علي صدر الغيطان

ددبان ورا ددبان علي ددبان.. قضبان علي قضبان

عتمة الحيطان والغربة.. سودة كما الأحزان..

سهرانة مثل الدموع اللي ف عيون البنات حيرانة..

زنزانة فوق زنزانة فوق زنزانة

تكره خطي الأطفال وضحكتهم تكره غنا الإنسان

ضد التاريخ والذكري والأحلام

ما بتفتكر الا الليالي المجرمين العواهر

اللي بتحبل بالهوان في حشانا

آهين يا طيبة وآه

يا راضعة خمر الإله

صلبوا ولادك علي طول الطريق إياه

أجا ممنون الغالب صبح مغلوب واتيتموا أولاده...

وصبح حضوره مثل ذل بعاده

في حلم اوديسيوس تجف البحار

الدار بتغرق في بحور العار

عار الخيانة لصحبته وبلاده

أثينا باعت حكمة الأجداد ومرّغت توب العفاف في المعبد

علي النواصي تغازل الأوغاد

بتبارك الوْلد اللي مزّع أبوه ونام في أحضان الزنا مع أمه

تقتل ولاد الحب لجل دولار

وتعود معا وشّ الصباح تتكفي.. علي شواشي الجبال

تغني غنوة نصر كدابة

وفي الإذاعة تعلن الأعياد والأرض من خطوتها تتخفي..

مسكين يا زوربا مكتوب تموت وحداني في الغربة

ترقص ما ترقص لقمتك أحزان

تحلم بملح الأرض وبدم الإله بالخمر

وتحِن لشموس الجبل والريح لشهوة الشعر القديم والصحبة

تهدك القربي وتهدك الغربة

وكل حارة من حواري أوروبا.. ترقص علي أنغامك النشوانة..

وأرضك أنت ف قبضة الزنزانة مشرّدة حزنانة

وأمك علي القمة هناك سكرانة

تضحك وترقص للي يدفع اكتر

وتبات علي صدر الصليب عريانة..

حزينة ليه الغنوة يا شاعروانت اللي كنت مرقص الموال

قال الخيال ميال..

لكن دمي علي قمم الجبال سيال..

قلبي هناك في الشوارع مزعوة العسكر

والفم والحلق مّرر والجرح نازف يسمم بكره للأطفال

ومنين حنلقي يا عَز أصحابي راحة البال

والفرح في ليل الهوان قتال

الصمت قتال والشعر قتال وآهن وآه يانا

بنيلوبي سهرانة تغزل في الخيوط شرقانة

وصبحنا طير رحال.. سكينة سرقانا

وبلدنا زنزانة علي زنزانة والشمس تطلع عليها

تتداري منها وتحلم بالغروب خجلانة..

الشطـوط الحلـم

هدّي يا قلبي في جنبي دقتك وتعالي
نجري في حضن المسا المتشوق الملهوف
نطوف معاه الغيطان
نشم ريحة الدم والريحان
ونحط فوق سطح البيوت الضلمة
زي الندي والقش والدخان
نمشي الحواري الضيقة الملوّية..
نسمع غناوي وخطوة الإنسان..
يمكن توافينا البحار الخفية
باللولي.. بالمرجان.. بسر الكلمة..
الغنوة بتقدف في بحر الآه
آه ياني يا ولداه
العمر من تقل الحمول خواف..
والقلب عرّاف.. عيونه م الصباح بتخاف
والشمس مطفية
ونجمتي البكرية.. مخنوقة علي هلال القلعة
يا ولداه..
شيلني يا ريح المسا.. اخفيني.. ساعدني
دم القلم قربان
مهر التبات السكات.. خدني معاك خدني

ابعدني عن دار الأمان ابعدني

ومن القبول والرضا.. اخطفني انجدني

احرقني بالنار اللي بتسوي العجين.. بالنار

وفي بحار القلق والحزن دوّبني

وبالهموم الصادقة عذبني

وهناك بعيد اطلقني ما تقيدني

علي شط بحر الحديد والصخر والشطار

فين ما تلاقي أرض معزوقة

حيث السقوف الجريد.. والمتعبين ليل نهار

وسط العرق والعفار

أفرح واتألم لكلمة صديقه

واعيش مرارة الحقيقة.. وحرقة الأشعار..

الموت في الغربة

يا ميت غريب.. يا ميت شهيد..

بكائية مصرية

.....

احنا اليتامي ولاد امبارح المدبوح

مين فيكو يبكينا حرقة بالنهار ويبوح

...

دمي ودمعي ف دوايتك.. عمري ف كتابك

وعيني مرايتك.. وقلبي وولدي أصحابك

لأنك أنت وأنا أيتاموخلّفنا عيال أيتام

وما بالك.. وان الناس بلا أحلام

وما بالك.. وأن الأرض كدابة

وما بالك.. وأن احنا لا كنا صحاب

ولا مواشي حقلنا حلابة!

.....

لعبنا مع بعض يمكن.. والا ما لعبناش؟

ونقشنا حنة؟.. طلعنا المدنة والأحواش؟

والا ده حلم قديم من الأحلام؟

يا هلتري.. فين حترسي مركب الأيام؟

ياما اتعَسه اللي عاش..

فين الشطوط الحلم والحواديت؟

فين السكك؟.. فين رعشة الكلمات؟

وفين خطاوي الغناوي الخضرا فوق سكتنا؟

دي أرضنا.. ده بيتنا ده غيطنا..

كان لسه ياما وياما حينعس البرسيم اخضر رطيب ومندي

يشرب يعِب من السحاب المعدي

كان لسه ياما وياما عنين ولاد حتشوف..

ورجال ايديها حتاخد ياما لسه وتدّي

تعرف وتستطعم حروف الكلام وتشب وتطول وتقدر

ياما وقلوب ح تحب ياما وصبايا ح تسهر

وتاخد الدنيا بالحضن الوسيع وتنام

متطمنة لبكرة

تلاقي حتة ضل وكلمة حلوة حنينة وفكرة..

تطلع عليها للنجوم البكر تضحك وتفرح من قرار القلب

كان لسه ياما يالطريق الصعب

بحر الأمل طامي لكين مسموم

والأرض مهمومة والزرع الصبي مهموم

بحر الأمل مهزوم ميت بلا موجة ولا صيادين

والفارس اللي رمح لجلن يجيب الشمس راقد بعيد وحداني

وسط البراري والحصي والطين

جواه بلاده بتنهش في العروق والدم

وبعيدة ياما الخطاوي يا أحِبّة بعيدة

عن الشطوط المزهرة.. والحلم!

...

ولفين حتهرب يا شاب؟

الغربة جوانا والوحدة جوانا

يا فرحانين يا حزاني الدمعة جوانا

والموت بيقدر علينا لأنه جوانا

وفين حتهرب يا شاب؟

الأرض جوانا ويونيه والبلهارسيا بتعوي جوانا

بتدب ويانا فوق السراير وع الرصفان وفي الزنزانة

في النوم وفي الصحيان خنجر قديم.. الخوف

طول التاريخ في حشانا...

.....

وآدي احنا ماشيين بنصلب خطونا وقوانا

كما بيمشوا الأوادم في الطرق والريح

نشم زهر العطر والعيش الطري.. والشي...

ونمد ايدنا لبعضنا ونسلم

ونكوي قمصان العمل والفسحة

ونخلف الأطفال

نكتب ونقرا ونشتري الجرانين

لجل ما ننسي اننا عايشين لكن البشر في دمنا مقتولين

واللي بيهرب بطوله غول السكك يترصده وينوله

وقبل ما نار الخلاص بتطوله..

يقرْفصه يحبي علي الكفين

.....

وحتبكي مين؟

الميت اللي نهض ساعة خلاصه حي والا حتبكي الميتين

اللي خطاهم بتهرب م الصباح والضي

سألت راجل حكيم.. له في الحياة والموت..

ـ قال مالكش إخوات؟

أنا قلت له ياما دانياليه عشيره وحي..

لكنهم زي الحناش والحي..

لما يلاقوني بيضحك سّنهم يا خي

وتحت طرف اللسان ريق السموم.. الني..

....

هز الطبيب راسه حكمَة.. والتفت قال لي..

قول اللي يبكي عليك يا شاب يوم ما تموت

كان ليه بتحبس دموعك يا صديق وأنا حي؟!

أغنية لأثينا تيودوراكس والرفاق

زنزانة فوق زنزانة فوق زنزانة

راقدة علي صدر البلد.. جوانا

سجانة ورا سجانة ورا سجانة زاحفين علي صدر الغيطان

ددبان ورا ددبان علي ددبان.. قضبان علي قضبان

عتمة الحيطان والغربة.. سودة كما الأحزان..

سهرانة مثل الدموع اللي ف عيون البنات حيرانة..

زنزانة فوق زنزانة فوق زنزانة

تكره خطي الأطفال وضحكتهم تكره غنا الإنسان

ضد التاريخ والذكري والأحلام

ما بتفتكر الا الليالي المجرمين العواهر

اللي بتحبل بالهوان في حشانا

آهين يا طيبة وآه

يا راضعة خمر الإله

صلبوا ولادك علي طول الطريق إياه

أجا ممنون الغالب صبح مغلوب واتيتموا أولاده...

وصبح حضوره مثل ذل بعاده

في حلم اوديسيوس تجف البحار

الدار بتغرق في بحور العار

عار الخيانة لصحبته وبلاده

أثينا باعت حكمة الأجداد ومرّغت توب العفاف في المعبد

علي النواصي تغازل الأوغاد

بتبارك الوْلد اللي مزّع أبوه ونام في أحضان الزنا مع أمه

تقتل ولاد الحب لجل دولار

وتعود معا وشّ الصباح تتكفي.. علي شواشي الجبال

تغني غنوة نصر كدابة

وفي الإذاعة تعلن الأعياد والأرض من خطوتها تتخفي..

مسكين يا زوربا مكتوب تموت وحداني في الغربة

ترقص ما ترقص لقمتك أحزان

تحلم بملح الأرض وبدم الإله بالخمر

وتحِن لشموس الجبل والريح لشهوة الشعر القديم والصحبة

تهدك القربي وتهدك الغربة

وكل حارة من حواري أوروبا.. ترقص علي أنغامك النشوانة..

وأرضك أنت ف قبضة الزنزانة مشرّدة حزنانة

وأمك علي القمة هناك سكرانة

تضحك وترقص للي يدفع اكتر

وتبات علي صدر الصليب عريانة..

حزينة ليه الغنوة يا شاعروانت اللي كنت مرقص الموال

قال الخيال ميال..

لكن دمي علي قمم الجبال سيال..

قلبي هناك في الشوارع مزعوة العسكر

والفم والحلق مّرر والجرح نازف يسمم بكره للأطفال

ومنين حنلقي يا عَز أصحابي راحة البال

والفرح في ليل الهوان قتال

الصمت قتال والشعر قتال وآهن وآه يانا

بنيلوبي سهرانة تغزل في الخيوط شرقانة

وصبحنا طير رحال.. سكينة سرقانا

وبلدنا زنزانة علي زنزانة والشمس تطلع عليها

تتداري منها وتحلم بالغروب خجلانة..

الشطـوط الحلـم

هدّي يا قلبي في جنبي دقتك وتعالي

نجري في حضن المسا المتشوق الملهوف

نطوف معاه الغيطان

نشم ريحة الدم والريحان

ونحط فوق سطح البيوت الضلمة

زي الندي والقش والدخان

نمشي الحواري الضيقة الملوّية..

نسمع غناوي وخطوة الإنسان..

يمكن توافينا البحار الخفية

باللولي.. بالمرجان.. بسر الكلمة..

الغنوة بتقدف في بحر الآه

آه ياني يا ولداه

العمر من تقل الحمول خواف..

والقلب عرّاف.. عيونه م الصباح بتخاف

والشمس مطفية

ونجمتي البكرية.. مخنوقة علي هلال القلعة

يا ولداه..

شيلني يا ريح المسا.. اخفيني.. ساعدني

دم القلم قربان

مهر التبات السكات.. خدني معاك خدني

ابعدني عن دار الأمان ابعدني

ومن القبول والرضا.. اخطفني انجدني

احرقني بالنار اللي بتسوي العجين.. بالنار

وفي بحار القلق والحزن دوّبني

وبالهموم الصادقة عذبني

وهناك بعيد اطلقني ما تقيدني

علي شط بحر الحديد والصخر والشطار

فين ما تلاقي أرض معزوقة

حيث السقوف الجريد.. والمتعبين ليل نهار

وسط العرق والعفار

أفرح واتألم لكلمة صديقه

واعيش مرارة الحقيقة.. وحرقة الأشعار..

الموت في الغربة

يا ميت غريب.. يا ميت شهيد..

بكائية مصرية

.....

احنا اليتامي ولاد امبارح المدبوح

مين فيكو يبكينا حرقة بالنهار ويبوح

...

دمي ودمعي ف دوايتك.. عمري ف كتابك

وعيني مرايتك.. وقلبي وولدي أصحابك

لأنك أنت وأنا أيتام وخلّفنا عيال أيتام

وما بالك.. وان الناس بلا أحلام

وما بالك.. وأن الأرض كدابة

وما بالك.. وأن احنا لا كنا صحاب

ولا مواشي حقلنا حلابة!

.....

لعبنا مع بعض يمكن.. والا ما لعبناش؟

ونقشنا حنة؟.. طلعنا المدنة والأحواش؟

والا ده حلم قديم من الأحلام؟

يا هلتري.. فين حترسي مركب الأيام؟

ياما أتعَسه اللي عاش..

فين الشطوط الحلم والحواديت؟

فين السكك؟.. فين رعشة الكلمات؟

وفين خطاوي الغناوي الخضرا فوق سكتنا؟

دي أرضنا.. ده بيتنا ده غيطنا..

كان لسه ياما وياما حينعس البرسيم اخضر رطيب ومندي

يشرب يعِب من السحاب المعدي

كان لسه ياما وياما عنين ولاد حتشوف..

ورجال ايديها حتاخد ياما لسه وتدّي

تعرف وتستطعم حروف الكلام وتشب وتطول وتقدر

ياما وقلوب ح تحب ياما وصبايا ح تسهر

وتاخد الدنيا بالحضن الوسيع وتنام

متطمنة لبكرة

تلاقي حتة ضل وكلمة حلوة حنينة وفكرة..

تطلع عليها للنجوم البكر تضحك وتفرح من قرار القلب

كان لسه ياما يالطريق الصعب

بحر الأمل طامي لكين مسموم

والأرض مهمومة والزرع الصبي مهموم

بحر الأمل مهزوم ميت بلا موجة ولا صيادين

والفارس اللي رمح لجلن يجيب الشمس راقد بعيد وحداني

وسط البراري والحصي والطين

جواه بلاده بتنهش في العروق والدم

وبعيدة ياما الخطاوي يا أحِبّة بعيدة

عن الشطوط المزهرة.. والحلم!

...

ولفين حتهرب يا شاب؟

الغربة جوانا والوحدة جوانا

يا فرحانين يا حزاني الدمعة جوانا

والموت بيقدر علينا لأنه جوانا

وفين حتهرب يا شاب؟

الأرض جوانا ويونيه والبلهارسيا بتعوي جوانا

بتدب ويانا فوق السراير وع الرصفان وفي الزنزانة

في النوم وفي الصحيان خنجر قديم.. الخوف

طول التاريخ في حشانا...

.....

وآدي احنا ماشيين بنصلب خطونا وقوانا

كما بيمشوا الأوادم في الطرق والريح

نشم زهر العطر والعيش الطري.. والشي...

ونمد ايدنا لبعضنا ونسلم

ونكوي قمصان العمل والفسحة

ونخلف الأطفال

نكتب ونقرا ونشتري الجرانين

لجل ما ننسي اننا عايشين لكن البشر في دمنا مقتولين

واللي بيهرب بطوله غول السكك يترصده وينوله

وقبل ما نار الخلاص بتطوله..

يقرْفصه يحبي علي الكفين

.....

وحتبكي مين؟

الميت اللي نهض ساعة خلاصه حي والا حتبكي الميتين

اللي خطاهم بتهرب م الصباح والضي

سألت راجل حكيم.. له في الحياة والموت..

ـ قال مالكش إخوات؟

أنا قلت له ياما دانياليه عشيره وحي..

لكنهم زي الحناش والحي..

لما يلاقوني بيضحك سّنهم يا خي

وتحت طرف اللسان ريق السموم.. النّي..

....

هز الطبيب راسه حكمَة.. والتفت قال لي..

قول اللي يبكي عليك يا شاب يوم ما تموت

كان ليه بتحبس دموعك يا صديق وأنا حي؟!

حكاية لشاطر حسن والغولة

كان ياما كان يا ربابة مجّدي الإنسان

علي الغناوي الغلابة ف ساحة الأحزان

.....

فوق السطوح البيارق في النسيم طيارة

وأغنيات البنات في كل ساحة وحارة

بتقول لست الحسن شمس المشارق

شاطر حسن يا صبية جَت أخباره وعرفنا اسم دياره

أن الأوان ويجينا من أسفاره دقوا طبول البشارة

.....

دقوا طبول البشارة واطعموا المساكين

بعد الأسية خلاص حتزهر البساتين

ست الصبايا بعد طول الخيبة

ح تُدوق حلاوة الفرحة طعم التبات

طعم الإياب م الغيبة

.....

مرار يا طعم الأغنيات الأولي

ست الصبايا علي عرض الطريق مذهولة

شاطر حسن مأسور في بيت الغولة

مكسور جناحه

يا هلتري يا بنات شلاّه جراحه القديمة والا أفراحه؟

....

احنا جمعنا القصايد من حروف مشلولة

وعلي طريقه انطلقنا

صدقنا لما بالعينين.. حققنا

مين فيكو حيصدقنا

ساعة يشوف دمعتك سايلة يا ست الحزن؟

.....

شاطر حسن شفناه في بيت الغولة

بين الحيطان الحيطان.. ماشي ومطلق سراحه

واخد براحه.. بيبني يعلي في الجدران...

شاطر حسن عايش في بيت الغولة

راخية له توبها الألف لون.. ضليلة

عاشقاه يا عيني وهوّ ف حضنها دفيان

بتأكله.. تسقيه.. تغني له وحافضة شعر الأولين تحكي له

تنعس علي صدره في شوق وتشيله

يدخل معاها الفراش.. فوق صدرها وينام...

مين للكلام؟ مين يصدق؟

غير اللي يقدر يشوف جواه.. ويتحقق؟..

شاطر حسن كان سيد الفرسان زين الشباب والفتوة

كلامه هو الشعر لما يقول..

وحديته كان السحر والأحلام

وتحت باطه سيفه كان بيلالي عزْوه وقوه لعيالي

كان ياما كان مكتوب

تخطي بالمهرة يا شاطر حسن وتعدي

تمرق من الصحرا وم المأهول..

وتقول أسامي الحبيبة الغالية وتسميها

علي شطوط الحلم والمجهول..

مين للكلام؟ مين يسمع؟

أوجع ما يبقي م الآلام.. الحقيقة!

...

شاطر حسن متجوز الغولة

أم الشعور فوق الجسور محلولة

واللي بتعجن لقمة الفرسان.. بدم بكرة وخمرة النسيان

حلاله وأم لعياله وأولاده منها تلاتة

اخرس واطرش واعمي والخطي مشلولة..

بيشوفو بعيونه يمكن.. وبيسمعوا بودانه..

لكنهم حين ينطقوا بلسانها!

.....

سألته فين يا حسن أيامك الخضرة؟

هزتني ساعة رأيتك يا ابن ابويا الذكري

فين الجراب والمهرة؟.. وفين هلال الحلم.. ست الحسن؟

وفقدت فين القوة والكلمات؟

ودفنت فين الفرحة والضحكة..

وضاعت امتي قدرتك ع الحزن..

ونسيت في أي طريق من الطرقات.. ـ اسم الحبيبة ـ وصية الأموات؟

مين للكلام؟ مين يقرا؟

في الأصل تلقي غاية المكتوب

وفي البداية الآية والفكرة..

شاطر حسن يا أولاد بحب الغولة

بيبوس تراب أرضها ويحن لعتبها

شاهد علي بابها حلم العمر متفسر

هي الأخيرة عمرها.. والأولي...

كان ياما كان ياما

سألت صاحب مظلمة وكرامة

وبيضرب الأمثال

قال لي: الخيال المحال ابن الليالي اليتامي

قال لي: الحقيقة.. سؤال..

لكن ما يسأل سوي قادر علي الأهوال

لأنه مكتوب يا ولدي في كتاب النيل

اللي حيسأل يجاوب

ولا يجاوب سوي من له في رَمْح الخيل

دي المهرة لسّة بتصهل فوق.. حدود الليل.

أغنيات مصرية للبنادق الفقيرة

إلي روح الرفيق هوشي منه

يعطيكم العافية

يا لقمة العالم.. وميتة الصافية

القلب وياكم وسيرتكم علي لساني

حلم وأماني وأغاني سكتي الجافية
علي رمل سينا بتتدحرج عيون لولاد
ومعاكو في المينا تتجمع بلاد وبلاد
حبل الوداد نفتله بعرقنا وأيدينا
شد الزناد يا جدع صحّي جبال سينا
خلي السفينة تعدي سالمة بالامداد

يا شط هايفونج لا تبخل علي الأصحاب
أعطينا.. خُد منّا..علّمنا وكلمنا
فتحت قلب التاريخ الصعب وقفاته
امتي يا شط الخليج تفتح لنا لابواب...
زغلول ابن اختي عينيه مخنوقة
همّه كبير
والحزن قديم.. له مليون تفسير
لكنه بيمسح دمعة عينه ف كم العالم
حين يسمع غنوتكم بتغير شكل الجرانين
فوق شط بلدنا الشرقي الرملي الساكت
تتحرك جوه قلوب البني آدمين
ملايين الأيام الأحلام الأيتام..
ملايين الصبيان الفتيات الأحزان
ملايين الهمسات الكلمات الصادقة والكدابة
تشرخ صمت الليل الممدود

علي صدر الشط المهدود

وتشق الصحرا القفرا الصلدة الصعبة

وتمد السكة الخافية

قدام ملايين الرجلين الحافية

تسقط قوانين الجغرافيا.. يحيا الإنسان!

في عصر الحسابات المحسوبة

في زمن الأحلام المكتوبة المسلوبة البهتانة

في زمن البلدان المنهوبة

حيث كل ما فكر فيه الخلق بيتحول لدوابر أشكال أرقام

وبيقدر فرد بقدرة قادر يتحكم في الأحلام

في زمن العلم الفائق.. والرزق المخنوق

حيث يقدر فرد يلّون وش العالم

ويحط الملح ف ننّ عينين القوانين

تثبت حفنة رز وعزة نفس

وحب تراب الأرض الوطن الفقر الشعر الجوع الحلم

أنه ما زلنا في عصر الحواديت

وأن الغولة السلعوة.. الرخ.. التنين

عاجز قدام الناس.. الملايين..

عم الصديق الصحصاح بيدق بكف ايديه المعروقة

فوق ترابيزة النادي الخرسا..

وبينفض عن سنّه الخمسين الستين

هم غياب الابن البكر وشح الأرض .. وتعب السر..

وقلة عقل الناس الفقرا ويقرا.. ويقرا..

وينهي القصة تملي يقول... ولسه... ولسه.. ولسه!

شعارات علي حيطان أكتوبر

١

بكف ايدي لمست ترابك الأزلي

حسيت علي جلدي.. ملمس لحمك الإنسان

لـمّيت ضلوعي علي حلمي.. بكيت أملي

ومضغت مقهور رغيفي ولقمتي أحزان..

...

كتمت ألمي.. وأنا باتنسم انسامك..

وبكيت رجال فلاحين.. وليالي غجرية

في الليل غريبة وصعبة عليه أحلامك

وبالنهار سكتك من قهري ملوية...

....

لبست يا سينا توب الانتظار ياما..

ونقشت بالخنجر علي قلبي.. حروفك دم

تواريخ وأسماء.. وأحلام خضر.. ويتامي..

وجراح قديمة.. بتحلم ييجي يوم تتلم..

....

كانت شطوطك بتنعس.. كلها آذان

والموج صموت اللسان.. وعتاقه كان اخرس..

يرمي بعيونه علي عيون موسي والفردان

يبكي صحيح بالدموع.. لكنه لم ييأس..

....

وأنا صوتي كان عالي لكن.. أعلي منه الريح

وف قلبي قوة ولكن.. أقوي مني الشعب

امشي الخطاوي عسيرة اكمن قلبي جريح

وهو صافي البصيرة.. ع الطريق الصعب..

٢

أنا لوّعتني القصايد..

كرهت شكل الجرايد.. وكرهت قول الشعر

يا قلبي ليه النهاردة بيسكنك عصفور

وليه كما فرخ غيط أخضر بتتنطط

وعايزني أغني.. وأنا راضع حليب الحزن..

والحوش مازال خالي.. والطبع القديم غلاب

قال.. الخطاوي في نبضي تنتفض وتثور

تخضر فيه الغناوي

نظرت حبر المطابع اللي كان كداب

قريت عناوينه صاحية ومكتوبين.. بالدم

٣

حرتنا بالدبابات الشط يا سينا

داحنا ولاد الرجال الحراثين الغيطان

شلنا البنادق وخُضنا البحر عدّينا

داحنا سياد المراكب.. صيادين مرجان..

وهدمنا بايدينا جدران الأسي ف شطك

داحنا الرجال بنايين برج الحديد والسد

وكتبنا بالدم.. وقرينا صعيب خطك

ما هو احنا برضه ولاد اللي نقشوا.. ع الصخور.. المجد..

٤

أنا شفت أسري العدو.. ماشين علي استحياء..

ذليلة كانت صفوفهم.. في الخطي حسرة

وضلهم ع الرمل كان خوفهم

لكني ما قدرتش اشمت يا صديق فيهم

ولا لقيت قدرة حتي أفرح أتبسّم

أنا كنت مشغول بحزني.. كنت باتألم

ساعات افكر بعقلي.. في منطق الأشياء

وساعات بقلبي الحزين النبض اتذكر

بحر البقر والولاد الخضر.. والعسكر

سلمان وناجي وحميدة.. والغريب عنتر

وريم وفضل وسناء

وكتير يا ناس من صحابي وأهلي..

قتلوهم.. بلا رحمة.. بلا إبطاء..

٥

اسقطناكم من طائرات العدو

سكتنا ياما مدافع

أنا ياللي فرحي صعيب.. ودمعتي قريبة

زغردت بالأغنيات

وما بين غمام المدافع

حضنت بالقلب زرْقة سابع السماوات...

....

وهانت عليه المواجع.. لما شفت الناس

قالعين تياب الإهانة

كانوا ف زحام الترمايات.. والشوارع

خطوهم حساس.. خفيف ع الأرض..

وبيسْندوا بعض.. يتساندوا.. كما الإخوات...

٦

ولا زي نيران الحرب تطهّر قلب وعقل الناس

ولا زيه صوت الشعب

يخلـّـي الجند توج.. حماس..